مشاهير قراء القرآن
فى مصر

أسامة عبد الرحمن

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة

قيل من طلب حلاوة الصوت وعذوبته وجده عند الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد المتوفى سنة ١٩٨٨م ومن طلب قواعد الترتيل ففارسها الشيخ محمود خليل الحصري المتوفى سنة ١٩٨٠م ومن طلب قوة الصوت بخشوع الإيمان فصاحبه الشيخ محمد صدّيق المنشاوي المتوفى سنة ١٩٦٩م، ومن كان مولعاً بعلوم القراءات ومخارج الألفاظ والوقوف والابتداء فأستاذها بلا منازع الشيخ محمد الصيفي المتوفى سنة ١٩٥٥أما الشيخ محمد محمود رفعت صاحب الحنجرة الذهبية، ففيه كل ذلك، وكل من جاء بعده عِيال عليه، عالة على مدرسته وحسن أدائه.

ولأننا تقريباً آخر جيل كان يستمتع بقراء القرآن والجلوس بالساعات للاستماع قدر استمتاع هذه الأجيال بالأغانى والوسيقى الهابطة من مثل الشبشب ضاع وحرصاً على ألا يضيع حق هؤلاء العظماء وتندثر سيرتهم وتنساهم الأجيال القادمة قمت بجمع بعض المعلومات عنهم وضمنتها هذا العمل الصغير فى حجمه فقد يقرأها تائه فيهديه الله أو غير منتفع بموهبته فيشرح الله صدره ويسترشد

بمسلكهم لطريق الشهرة فى الدنيا والخير فى الآخرة فينـال حظاً ممـا نـالوا والله أرجو من وراء هذا العمل .

أسامة عبد الرحمن

obeikandl.com

الفصل الأول

مدخل لابد منه

obeikandl.com

obeikandl.com

معنى القرآن

درج العلماء على تعريف القرآن بأنه كلام الله تعالى المُنَزَّل على محمد ﷺالمتعبد بتلاوته وقولنا : المنزل : خرج به ما استأثر الله بعلمه أو ألقاه إلى ملائكته ليعلموا به لا لينزلوه على أحد من البشر ذلكم أن من كلام الله ما ينزله إلى الناس ومنها ما يستأثر بعلمه (قُل لَّو كَانَ البَحرُ مِدَاداً لِكَلِماتِ رَبّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أن تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبّي وَلَوْ جِئْنَا بمِثْلهِ مَدَدا) (سورة الكهف : الآية ١٠٩) (وَلَوْ أَنَّ مَا في ألأرض مِن شَجَرَةٍ أَقلامُ وَالبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مّانَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ) (سورة لقمان: الآية ٢٧.

وقولنا : المتعبد بتلاوته نريد أمرين الأول : أنه المقروء في الصلاة والذي لا تصح الصلاة إلا به ، لقوله ﷺ لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

الثاني : إن الثواب على تلاوته لا يعادله ثواب أي تلاوة لغيره فقد ورد في فضل تلاوة القرآن من النصوص ما يميزها عن غيرها فقد روى إبن مسعود - رضي الله عنه - أن الرسول ﷺ قال (من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنه والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم

حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والدارمي ونلحظ أن هذا التعريف وصفي للقرآن ، وهو لا يكاد يتعرض لوظيفة القرآن التي من أجلها أنزله الله ، وهي الهداية ولذلك كان الأولى أن يقال في تعريفه هوكلام الله تعالى ، المعجز ، المنزل على سيدنا محمد ﷺ ، لهداية البشرية جمعاء لما فيه صلاح أمرها في الدارين ، المتعبد بتلاوته وتطبيقه .

الفرق بين القرآن الكريم والأحاديث القدسية :

هناك فروقا كثيرة بين الحديث القدسي والقرآن منها :

- أن القرآن الكريم تحدى الله الناس أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله أو بسورة من مثله أو بحديث مثله فعجزوا أما الحديث القدسي فلم يقع به التحدي والإعجاز .

- أن القرآن الكريم منقول بطريق التواتر فهو قطعي الثبوت كله سوره وآياته وجمله ومفرداته وحروفه وحركاته وسكناته ، أما الحديث القدسي .فأغلبه أحاديث آحاد فهو ظني الثبوت.

- أن القرآن الكريم من عند الله لفظاً ومعنى ، أما الحديث القدسي فمعناه من الله باتفاق العلماء ، أما لفظه فاختلف فيه.

- أن القرآن الكريم لا ينسب إلا إلى الله تعالى أما الحديث القدسي فينسب إلى الله تعالى نسبة إنشاء ويروى مضافاً إلى الرسول نسبة أخبار فيقال قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه.

- أن القرآن الكريم لا يمسه إلا المطهرون أما الحديث القدسي فيمسه الطاهر وغيره.

- أن القرآن الكريم متعبد بتلاوته من وجهين كما سبق بيانه.

- أن الصلاة لا تصح إلا بتلاوة القرآن دون الحديث القدسي .

- أن ثواب تلاوة القرآن ثواب عظيم كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنه والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح) والحديث القدسي ليس في تلاوته الثواب الوارد لتلاوة القرآن الكريم .

obeikandl.com

-أن القرآن الكريم تحرم روايته بالمعنى أما الحديث القدسي فلا تحرم روايته بالمعنى.

- أن القرآن الكريم لا يكون إلا بوحي جلي وذلك بنزول جبريل على الرسول ﷺ يقظة فلم ينزل شيء من القرآن على الرسول ﷺ الإلهام أو في المنام ، أما الحديث القدسي فنزل بالوحي الجلي والخفي .

أما ما ورد في صحيح مسلم عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى ثم رفع رأسه مبتسماً فقلنا ما أضحكك يا رسول الله ! قال أنزلت علي آنفاً سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، إِنَّا أعطيناكَ الكَوْثرَ فصَل لِرَبكَ وَأنْحَرْ إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأبْتَرُ .

فالواقع أن هذه الإغفاءة ليست إغفاءة نوم ولعلها الحالة التي تأتيه عند الوحي حيث يصيبه ﷺ ثقل في الجسم وتفصد العرق وشبه إغفاءة نوم والله أعلم .

- أن القرآن الكريم يحرم بيعه عند الإمام أحمد ويكره عند الشافعي دون الحديث القدسي.

- أن القرآن الكريم تسمى الجملة منه آية وسورة ، والأحاديث القدسية لا يسمى بعضها آية ولا سورة باتفاق.

- أن القرآن الكريم يكفر من جحد شيئاً منه ، أما الحديث القدسي فلا يكفر من جحد غير المتواتر منه.

فضل قراءة القرآن

قال تعالى: (إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور) .

وقال ﷺ:من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف بل ألف حرف ولام حرف وميم حرف وفي صحيح مسلم عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله ﷺ (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة.

- أهمية قراءة القرآن بتدبر وخشوع:

في الصحيحين عن ابن مسعود أن رجلا قال: (إني لأقرأ المفصل في ركعة واحدة، فقال هذا كهذي الشعر، إن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع.

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال: (لاتنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذي الشعر، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم أحدكم آخر السورة وفي الحديث الصحيح عن ابن عمرو بن العاص: يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها .

فوائد عامة:

١-يستحب رفع الصوت بالقرآن وتحسينه وتجميله لحديث(ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت أن يتغنى بالقرآن.

٢- يستحب البكاء عند قراءة القرآن.

٣- القراءة من المصحف أفضل من القراءة من الحفظ في الأعم وذلك لما قد يحدث من خطأ أو نسيان فلا يجد من يصححه إن كان مختليا والقراءة من المصحف أدعى لتحقيق الخشوع.

٤- يستحب السجود عند قراءة آية سجدة ففي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سجدنا مع النبي ﷺ في إذا السماء انشقت.

- آداب تلاوة القرآن الكريم:

الإخلاص :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة نزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعو به رجل جمع القرآن فيقول للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما عملت؟ قال كنت أقوم به أثناء الليل وآناء النهار، فيقول الله بل أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتي فقال: يا أبا هريرة أولئك أول من تسعر بهم النار.

- التدبر ويتضمن (التفكر في عظمة الله - استحضار أنه يناجي الله - ترك حديث النفس.

-الطهارة.

- ترتيل القرآن.

الغناء بالقرآن

قال تعالى: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ١٦/٧٥ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ١٧/٧٥ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ١٨/٧٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [القيامة:١٦-١٩].

هذا النص الكريم يدل على أن تلاوة القرآن بتوجيه من الله تعالى: لأنه سبحانه وتعالى يقول: (فإذا قرآناه فاتبع قرآنه)، أي إذا تلونا عليك القرآن، واستحفظته، فاتبع القراءة التي علمك الله تعالى، وهو ما يدل عليه قوله تعالى: (فاتبه قرآنه) أي اتبع طريقة القرآن الذي قرأناه، ولا تبتعد عنه، فإن القرآن يراد به القراءة أحيانا، كما قال تعالى: (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) [الإسراء:٧٨].

والقرآن في أصله كتاب كريم مبين، وعبر عنه سبحانه وتعالى بقرآن إيماء إلى إنه كتاب نزل بنصه وبطريقة قراءته، وذلك لا يستحفظ باقياً في الأجيال بمجرد الكتابة، بل بالقراءة وحفظه في الصدور متلوا بما علم الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم، فالنبي عليه الصلاة والسلام في تلاوته، إنما يتلو بتعليم من الله تعالى في مده وغنه، وتشديده، وتسهيله، فإنه إذا نزل على النبي ﷺنزل متلوا.

وعلى ذلك تكون القراءة الكاملة للقرآن الكريم هي القراءة التي التزمها النبي ﷺ بأمر ربه وتعليمه، ولذلك يقول العلماء: إن القراءة سنة متبعة، لا يصح لمؤمن أن يحيد عن طريقة النبي ﷺ، وقد علم النبيﷺ أصحابه هذه القراءة كما علمه ربه، وعلم الصحابة تلاميذهم

من التابعين تلاوة النبيﷺ وتواترت قراءة النبي الكريم، كما تواتر القرآن الكريم فكان محفوظاً بطريق تلاوته كما كان محفوظاً بذاته، بل إن الفصل بين طريقة التلاوة وذات القرآن الكريم فصل بين متلازمين، فإن السلف الصالح، والخلف من بعدهم ما كانوا يعتمدون على المكتوب في استحفاظ القرآن الكريم، إنما يقرأ طالب القرآن على مقرئ يقرئه، ولا يعتمد على مكتوب كتب، لأن المكتوب قد يجري فيه التصحيف والتبديل، أما ما حفظ في الصدور فإنه لا يعروه تغيير ولا تبديل ولا تحريف.

ولقد أمر الله تعالى نبيه الكريم بأن يرتل القرآن ترتيلاً فقال تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) [المزمل:١٤]ولقد وضع العلماء المقاييس والضوابط التي تميز الترتيل المطلوب في تلاوة القرآن الكريم، ولم يتركوا الأمر فرطا بل وضعوا ميزانا يميز الترتيل المطلوب عن القراءات البعيدة عن الترتيل، وهو علم التجويد، وعلم القراءات، ففي هذين العلمين يتميز المنهاج المطلوب في الترتيل عن غيره مما يبتدعه الناس.

ولقد كان التابعون تلاميذ الصحابة يتبعون في قراءة القرآن الترتيل الذي تعلموه من الصحابة كما أشرنا، وهو الترتيل الذي قرأ

به الصحابة على النبي ﷺ، وهو الترتيل الذي علمه تعالى لنبيه، فكان السند متصلاً اتصالاً وثيقاً، وتواترت القراءة، تواتر القرآن كما نوهنا.

ولكن حدث في العصر الأموي، وهو عصر التابعين، ومن امتد به الأجل من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أن دخل الغناء الفارسي، وشاع ذلك الغناء بألحانه ويظهر أن هذا الغناء تسامى بألحانه إلى القرآن الكريم، فالتوت بعض الألسنة عن الترتيل المتبع في عصر النبي ﷺ واستنكر ذلك من كان حياً من المعمرين من الصحابة ، يروى في هذا عن زياد النميري أنه جاء مع بعض القراء إلى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ فقيل له: اقرأ، فرفع صوته، وطرب، وكان رفيع الصوت، فكشف أنس عن وجهه، وكان على وجهه خرقة سوداء، فقال: يا هذا ما هكذا كانوا يقرأون وكان إذا رأى شيئاً ينكره كشف الخرقة عن وجهه وإن هذا الخبر عن ذلك الصحابي الجليل يدل على أمرين:

أولهما- أن التطيب بالقرآن برفع الصوت وخفضه مسايرة لنغم أو نحو ذلك ما كان في الترتيل الذي تلقاه الصحابة عن رسول الله ﷺ.

والثاني- أنه يدل على أن ذلك التطيب بقراءة القرآن قد حدث في العصر الأموي بعد أن دخل الغناء الفارسي، فهو بدعة ابتدعت، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وذلك فوق أن القرآن لا بد أن يرتل ترتيلا، وذلك ليس ترتيل القرآن، والقراءة كما قلنا متبعة.

وإن التلاوة الحق كما حدد العلماء حدودها، وقرروا مقياسها في علم يدرس قد ذكر القرآن خواصها، وهي في آثارها في نفس القارئ، وفي نفس من يسمعها، وفيما تدل عليه من منزلة القرآن، ومكانته في هذا الوجود.

فالله تعالى يقول في مكانته: (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل للهِ الأَمْرُ جَمِيعًا) [الرعد:٣١]، أي أن هذا القرآن له قوة في النفوس وفي الوجود، بحيث إنه يمكن أن تسير به الجبال، أو تكلم به الموتى أو تقطع به الأرض، فله في النفس كمال الرهبة، وله كمال التأثير، وله في الأذان جمال التعبير، فلو كانت الجبال تسير أو الأرض تقطع، أو الموتى يسمعون القرآن فإنه يكون لقراءة القرآن، فهل يتأتى هذا التأثير مع تلوى الألسنة والأصوات بنغماته يترنح بها القارئ ذات اليمين وذات الشمال، والآهات تتعالى، ويكون المكاء والتصدية.

والقرآن وصفه الله تعالى بأنه ذو الذكر، وأقسم به تعالى، فقال سبحانه وتعالى: (والقرآن ذي الذكر)، أي القرآن الذي يصحبه ذكر الله تعالى، وهو الذي تطمئن به قلوب المؤمنين، كما قال الله تعالى: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)، وسمى القرآن ذكراً فقال جل وعلا: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، فهل تلوية الأصوات والنبرات بغير الترتيل المنزل من عند الله تعالى يكون الذكر لله تعالى، والاتعاظ بقرآنه أم هي النغمات بين التطرية، والتعلية، هي التي تهتز لها النفوس طرباً، وتعلو بها الأصوات إعجاباً بالمغني وعجباً.

والقرآن قد وصف الله تعالى المؤمنين عند تلاوته، فقال تعالى: (إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) [مريم:٥٨] فهل تكون التلاوة للمؤمنين الذين إذا سمعوا القرآن بكوا، بهذه الأصوات الذي تحدث الضجات المتوالية.

ويصف الله تعالى القرآن الكريم فيقول عز من قائل: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ) [الإسراء:٩].

ويبين سبحانه وتعالى قوة تأثير القرآن في قلوب المتعظين، وفي قلوب من يتفهمونه فقال تعالى: (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ) [الحشر:٢١]، فهل يرى أي

مدرك للمعاني القرآنية أن ذلك يتفق مع التغني والتطيب الذي يصنعه قراء العصر، إن القارئ يكون مشغولاً بالطرب عن معنى القرآن وهدايته وعظاته فلا يتدبره، ولا يدرك معناه، ويكون على قلوب أقفال بما يحدثه التغني، والتطيب، والاجتهاد في إثارة النفوس لا لتتعظ ولكن لتضع ستاراً بينها وبين ما في القرآن. والله تعالى يصف القرآن الكريم بقوله تعالى: (اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاء وَمَن يُضْلِلْ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ) [الزمر:٢٣].

وإن هذه الآيات التي تلوناها قبسة من نور القرآن الكريم، وهي تدل على أنه ليس شعرا يتغنى به، ويتنزل على لحون الأعاجم قديمها وحديثها، ولكنه كتاب هداية للعظة والاعتبار، وتوجيه النفوس، وكل تطريب بالألحان قديمه وجديده هو إلهاء عن ذكر الله تعالى، وإبعاد عن مراميه ومغازيه، فتكون النفس مشغولة بالنغم الملهى عن معنى القرآن ومرماه.

وإننا لا نبعد بهذا الكلام عن حقيقة مقررة ثابتة، وهي اتباع السلف في التلاوة، وهي تنتهي في أصلها إلى منزل القرآن الكريم الذي جعله

حجة وبرهاناً ومعجزة، وقال سبحانه وتعالى فيه: (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) [الإسراء:٨٨] كما تلونا من قبل.

فكل مخالفة السلف الصالح في التلاوة، مخالفة لما أمر الله تعالى به في قوله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلا) ولكن وردت آثار عن رسول الله ﷺيوهم ظاهرها جواز التغني بالقرآن، والتطيب به، والترجيع فيه، وكان لنا- أن نحكم بعدم صحة نسبتها إلى الرسول الكريم ﷺ، ولكن ذلك يكون إذا كانت تدل قريبا أو بعيدا على جواز الغناء الذي نراه الآن من بعض القراء، وعلى ما يريده الذين لم يعرفوا بأنهم أرادوا للإسلام وقارا، بل يريدونه بورا، أو كما يبدو في كتاباتهم، والله عليم بضمائرهم.

ولكنا إذا تفهمنا هذه الآثار عن النبي ﷺوعن صحابته رضوان الله تعالى عليهم، وما ترمى إليه، إن صحت النسبة، وجدنا أننا لسنا في حاجة إلى رد صحيح السند منها، لأن متنه لا يخالف الترتيل الذي جاء به رب القرآن ورب محمد، ورب العالمين.

١-لقد روى أن النبي ﷺ قال فيما رواه عنه البراء بن عازب: «زينوا القرآن بأصواتكم».

٢- وأخرج مسلم «ليس منا من لم يتغن بالقرآن».

٣- ولقد كان عليه الصلاة والسلام يسره أن يسمع القرآن من أبي موسى الأشعري، حتى روى أنه قال في سرور بقراءته: «لقد أعطيت مزمارا من مزامير داود» وانه سمعه النبي ﷺ ، فاستطاب ما يسمعه من صوته وأبو موسى لم يشعر، فلما شعر قال: «لو أعلم أنك تسمع لقراءتي لحبرت لك تحبيرا».

٤- وروى عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال: «تعلموا القرآن، وغنوا به، واكتبوه فوالله إنه لأشد تفصيا من المخاض من العقل».

٥- قرأ رسول الله ﷺ عام الفتح في مسيرة سورة الفتح على راحلته فرجع، والترجيع في القراءة ترديد الحروف.

هذه الأخبار واردة عن النبي ﷺ وهي في ظاهرها تدل على جواز التغني بالقرآن والترجيح فيه والتطيب به، وقد طار بهذه الآثار أولئك الذين يروجون قراءة القرآن بألحان الأعاجم، وكان لنا أن نردها لمخالفتها المتواتر عن الرسول الله ﷺ.

فلننظر إليها فهل تؤدي في مدلولها إلى جواز اتخاذ القرآن سبيلاً للتطيب في عصرنا، لتحدث القراءة طربا ولا تحدث عظة واعتبارا، وخشية من

الله وإحساسا من المؤمن بأن الله تعالى يخاطبه بهذا القرآن.ولننظر فيها خبراً خبراً نتعرف ما يدل عليه في ظاهره، وفي حقيقته.

أما الخبر الأول: وهو ما نسب إلى النبي صلىﷺ من أنه قال: زينوا القرآن بأصواتكم، فإنه لا يفسر بظاهره، لأن القرآن زين بذاته، ولكن المتأمل يرى أن القراءة المرتلة التي يلاحظ فيها المأثور من القراءات، وملاحظة المعاني فيها فيرتفع الصوت فيها نسبيا في آيات التهديد والإنذار، ويخضعه نسبيا في آيات التبشير، ويقرأ قراءة المتأمل في الآيات الكريمة الداعية إلى التفكير، فإن هذا بلا شك موافق للترتيل الذي أخذناه عن النبي ﷺ ومصور للمعاني القرآنية من غير أن تكون القراءة صياحا نمطيا، ومن غير أن تكون تلحينا أعجمينا، ولينا في الإلقاء لا يسوغ.

وإنا نحسب أن تزيين القراءة لا يكون إلا بالترتيل، فالتزين في كل شيء بما يناسبه، وذلك واقع في المعنويات كما هو واقع في الحسيات، والأشياء والأشخاص، ولا شك أن القراءة تكون بما يناسب معاني القرآن، مواضع العظة والاعتبار والتأمل فيه، ولا يمكن أن يفسر التزيين بالتلوي في الحروف والكلم، فإن ذلك شين، وليس بزين.

ولنرجع إلى تفسير البراء الذي روى هذا الخبر، فقد قال في تفسيره له: زينوا القرآن بأصواتكم، أي الهجوا به، واشغلوا به أصواتكم، واتخذوه شعارا وزينة، وقيل: إن معناه الحض على قراءة القرآن.

وإن هذين التفسيرين: وإن كانا غير ما فسرنا به الخبر، يتلاقيان مع تفسيرنا، ولا ينافرانه، وهما يتفقان مع غيره من الأحاديث في هذا الباب.

ولننظر فيما أخرجه مسلم من قول للنبي ﷺ إذ قال: ليس منا من لم يتغن بالقرآن فقد فسره بعض العلماء بأن التغني هنا تحسين الصوت بقراءة القرآن، بأن يعود لسانه النطق السليم من قراءة القرآن بإخراج الحروف من مخارجها، واتباع الترتيل المحكم عن النبي ﷺ في المد والغن والإدغام، والفصل، والوصل، والوقوف في موضع الوقف، ووصل القراءة في مواضع الوصل ملاحظا المعاني، ومدركا ما يقرأ، وهذا يتلاقى مع ما روى عن ابن عمر أنه قال حسنوا أصواتكم بالقرآن. وما روى عن النبي ﷺ أنه قال: زينوا أصواتكم بالقرآن.

ولا شك أن الوهم الذي دخل على الذين يقرأون بألحان الأعاجم، والذي استنكره أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ هذا الحديث هو العماد الذي يقوم عليه عمل هؤلاء، نحن لا نرى فيه ما يؤيد كلامهم.

إن التغني مصدر غنى يغني تغنية، وهو فيما أعتقد غير الغناء؟ لأن الغناء هو القصد إلى إسماع غيره ليطرب ويتطرب لا ليتعظ ويعتبر، أما التغني فهو استماع المتكلم به مترنما بالنطق، مستحبا له مستملحا، مستطيبا للكلمات ذواقا لها ولمعانيها، ولننزل من مرتبة القرآن السامية إلى منحدر الشعر، فإن إنشاد الشعر من الشاعر استماع بالألفاظ، ورنة الموسيقى في الشعر، يهتز بها مترنما، يفعل ذلك ولو لم يسمعه أحد، ولو لم يقصد إلى سماع أحد، وكذلك المؤمن القارئ للقرآن يتذوق ألفاظه ويدرك الصور البيانية التي تصدر عن أساليبه، ويخشع لما يشتمل عليه من عظات وعبر، ويحسن بان الله تعالى يخاطبه، وتعتريه روحانيته من الألفاظ ونغمها وجلال معانيها.

هذا هو التغني الذي نفهم أنه خاصة من خواص المؤمنين، ويفعله الصديقون، وليس منه ما نسمعه الآن من القراء الذين يطربون ويرجعون الحروف، ويلوون بها الألسنة، فإن هذا غناء وليس مجرد

تغني، وإن هذا النظر يتلاقى مع بعض الروايات، فقد روى أبو سعيد الخدري في قوله ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»، قال: كانت العرب تولع بالغناء والنشيد في أكثر أقوالها، فلما نزل القرآن أحبوا أن يكون القرآن هجيراهم مكان الغناء فقال ﷺ«ليس منا من لم يتغن بالقرآن» أي يسبع نفسه بحسن ترتيله وتلاوته ليكون هو الذي يستمع به من كلامهم.

وقد روى سفيان بن عيينة عن سعد بن أبي وقاص أن تغني هنا بمعنى استغنى، وأن بعض المعاجم يفسر التغني بمعنى الاستغناء، فقد جاء في الصحاح تغنى الرجل بمعنى استغنى، فمعنى النص الشريف، ليس منا من لم يستغن بالقرآن عن أساطير الأولين، وأقاصيص القصاص.

وقد أنكر الشافعي تفسير التغني في الحديث بالاستغناء، وتابعه في ذلك ابن جرير الطبري، وقال الطبري: إن التغني هو حسن الصوت بالترجيع، وهذا التفسير يتلاقى مع قولنا الذي أسلفناه، وهو التمتع بحلاوة الألفاظ القرآنية، ورنين أساليبها يترجيع بعض الجمل والكلمات من غير قصد إلى التطريب،وإيقاظ المشاعر بغير نغم القرآن، بل بنغم اللحان الذي يمنع ذكر الله تعالى، والخشوع الذي

وصف الله القرآن به إذ قال سبحانه وتعالى: (مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) [الزمر:٢٣].ومهما تكن الأقوال في معنى التغني فمن المتفق عليه بين الموسعين، والمتمسكين كابن المسيب ومالك وابن حنبل، وغيرهم، أن القراءة بالألحان والتطيب والغناء لا تجوز لأنه يخل بمقام القرآن ويوجه الناس إلى الطرب بالألحان بدل الاستفادة بمواعظ القرآن، وهدايته، وتعرف أحكامه، وما فيه من أدلة التوحيد وأحوال الأقوام مع الرسل السابقين.

وإنه يجب فهم التغني على ضوء قوله ﷺ وعلى ضوء ما عرفناه من قراءة النبي عليه الصلاة والسلام وترتيله الذي علمه تعالى إياه وعما أثر من السلف الصالح.

ولقد قال النبي ﷺ«أحسن الناس صوتا من إذا قرأ رأيته يخشى الله تعالى» فهل هذا يتفق مع التلوي بالألفاظ، وعدم مراعاة المعاني، وإنما تراعى الألحان، والناس في طرب بسماعها ينصتون إليها ويطربون ولا تنالهم الخشية من خطاب الديان لهم بالقرآن الكريم، كلام الله تعالى بيانه.

ولننتقل بعد ذلك إلى حديث أبي موسى الأشعري وثناء النبي ﷺ وقد روى بعبارات مختلفة منها هذه العبارة التي قالها بعد أن عبر

النبي ﷺ باستحسانه بقراءته، فقد قال رضي الله تعالى عنه للنبي ﷺ: «لو أعلم أنك تستمع لقراءتي لحبرته لك تحبيرا»، والتحبير التزيين، وهو كما قلنا في كل شيء بما يناسبه، فالذي يناسب القرآن الكريم هو الترتيل المصور للمعاني القرآنية المربى للخشوع، والعظة والاعتبار، والذي يجعل المعاني القرآنية تنساب في النفوس.

وقد رويت عبارة أبي موسى الشعري بنص آخر يوضح الرواية الأولى، ولا يخالفه، أنه قال لرسول الله ﷺ«إني لو علمت أنك تستمع لقراءتي لحسنت صوتي بالقرآن، وزينته ورتلته».

فهذه الرواية تدل على أن التحبير والتحسين كان في الصوت، لا في القرآن الكريم، وإن ذلك التحسين كان في دائرة الترتيل، ولا شك أن حسن الصوت، إذا اقترن بالترتيل، ولم يتخلفا، ولم ينحرف القارئ إلى ألحان الأعاجم، وإلى الغناء وتطريب السامعين ليتمايلوا يميناً وشمالاً، ويقرنون ذلك بآهالت مهوشة، تشبه المكاء والتصدية كما كان أهل الجاهلية يفعلون، ولننتقل من بعد ذلك إلى ما روى عن عقبة ابن عامر أن النبي ﷺ قال: «تعلموا القرآن وغنوا به واكتبوه».

وقد قالوا أنه صحيح السند، وأن التغني المذكور في الحديث السابق، هو مصدر غنى، وقد فسرنا التغنية في الحديث بأنها ليست

الغناء الذي يقصد به القارئ أن يعتبر القرآن أغنية يطرب بها السامعين، إنما التغني عمل نفسي للقارئ التالي للقرآن، بان يشبع الكلمات، ويستمتع بها، وبنغمها ويراجع في كلماته متذوقا لها مدركا لكل معانيها، متفهما، ومحباً للقرآن، غير متململ، ولا متكلف.

وكتابة القرآن الكريم أمر مطلوب، وقد كان النبي ﷺ يملى على الكتاب ما حفظ من ربه، وما أن انتقل النبي rإلى الرفيق الأعلى إلا كان القرآن الكريم كله مكتوباً مسطوراً، ومحفوظاً ومرتلاً متلوا، تلاوة نبوية.

وإن الأمر بالكتابة لا يدل على الاستغناء بها، فإنه إن حفظ الحروف والكلمات لا يروى الترتيل الذي نزل على النبي ﷺ ولذلك كان لا بد من الإقراء على مقرئ ليحفظ المتواتر عن النبي ﷺ الذي علمه ربه الترتيل، كما تواتر القرآن المحفوظ، وكما قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر:٩].

من هذا كله يتبين أن القراءة الصحيحة تكون بترتيل القرآن الكريم، لما علمه الله تعالى لنبيه في قوله تعالت كلماته: (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ٧٥/١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) [القيامة:١٨، ١٩].

وإن الاعتبار في القراءة التي يكون فيها التزيين يثبت بان يمتلئ قلب القارئ بالخشوع، ويلقى به في نفوس السامعين، فهذا هو القياس المستقيم، ولقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، كما روينا من قبل: «أحسن الناس صوتا من إذا قرأ رأيته يخشى الله تعالى».

وإن قراءة القرآن لا تجوز إلا بإخراج الحروف من مخارجها، والمد في موضعه، والغن في موضعه والوصل حيث يقتضيه المعنى. والوقف حيث يوجبه المعنى فذلك هو الترتيل.

ولقد روى حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: «اقرءوا القرآن بلحون العرب، وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق، ولحون أهل الكتاب وسيجئ بعدي قوم يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح، لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم، وقلوب الذين يعجبهم شأنهم» رواه الترمذي في نوادر الأصول من حديث حذيفة.

ولقد سمع النبي ﷺ مؤذنا يطرب، ويردد في الحروف، فقال له رسول الله ﷺ«إن الأذان سهل سمح، فإذا كان أذانك سمح فهلا، وإلا فلا تؤذن» رواه الدارقطني في سننه.

وإذا كان النبي ﷺ قد منع الغناء في الأذان، فأولى ثم أولى أن يمنعه في القرآن، فهو كتاب الله تعالى وخطابه، وهو الذي رتله، كما صرح بذلك، إذ قال فيما تلونا من قبل: (وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) [الفرقان: ٣٢].

ويظهر أن مصر من قديم الزمان حملت بدعة قراءة القرآن بألحان الأعاجم، فقد قال القرطبي في كتابه أحكام القرآن بعد أن بين أن الترديد، حيث يكون على مقتضى المعنى، وما يومئ إليه النص القرآني، قال: فإن زاد على ذلك حتى لا يفهم معناه فذلك حرام، كما يفعل القراء بالديار المصرية الذين يقرؤون أمام الملوك والجنائز، ويأخذون على ذلك الأجور والجوائز، ضل سعيهم، وخاب عملهم، فيستحلون بذلك تغيير كتاب الله، ويهونون على أنفسهم الاجتراء على الله بأن يزيدوا في التنزيل ما ليس فيه جهلا بدينهم، ومروقا عن سنة نبيهم، ورفضا لسير الصالحين فيه من سلفهم، ونزوعا إلى ما يزين لهم الشيطان من أعمالهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، فهم في غيهم يترددون، وبكتاب الله يتلاعبون، وإنا لله، وإنا إليه راجعون، لكن قد اخبر الصادق أن ذلك يكون).

وإن العدوى قد انتقلت من مصر إلى البلاد العربية، وما زالت العدوى تسري، ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى العظيم.

عن كتاب القرآن الكريم المعجزة الكبرى: للشيخ محمد أبو زهرة – رحمه الله تعالى

قواعد حفظ القرآن الكريم

القاعدة الأولى: الإخلاص سرُّ التوفيق والفتح من الله تعالى.

القاعدة الثانية : الحفظ في الصغر كالنَّقْش في الحجر.

القاعدة الثالثة اختيار الوقت المناسب مساعد على الحفظ.

القاعدة الرابعة اختيار مكان الحفظ.

القاعدة الخامسة النغمة والقراءة المجوَّدة بصوتٍ مسموع تثبِّت الآيات في الذاكرة.

القاعدة السادسة: الاقتصار على طبعةٍ واحدةٍ من المصحف.

القاعدة السابعة: تصحيحُ القراءة مُقدَّمٌ على الحفظ.

القاعدة الثامنة: عملية الربَّط تؤدي إلى حفظٍ مترابطٍ.

القاعدة التاسعة: عملية التَّكرار تحمي الحفظ الجديد من التفلُّت والفرار.

القاعدة العاشرة: الحفظُ اليوميُّ المنظَّم خيرٌ من الحفظ المتقطّع.

القاعدة الحادية عشرة: الحفظُ البطيءُ الهادئ المحكمُ أفضلُ من السَّريع المندفع.

القاعدة الثانية عشرة: التركيز على المتشبهات يدفع الالتباس في الحفظ.

القاعدة الثالثة عشرة:ضرورةُ الارتباطِ بالأستاذِ المعلّم.

القاعدة الرابعة عشْرة:تَرْكِيزُ النَّظرِ على رسْم الآياتِ في المصْحَفِ أثناءَ الحِفْظ.

القاعدة الخامسة عشرة:اقتران الحِفْظ والقراءَةِ بالعَمَل، ولزومُ الطاعات وتَرْكُ المعاصي.

القاعدة السادسة عشرة:المراجعةُ المنظَّمَةُ تُثبِّتُ المحفوظ.

القاعدة السابعة عشرة: الفهْمُ الشامِلُ يؤدِّي إلى الحِفْظ المتكامِل.

القاعدة الثامنة عشرة:قوَّةُ الدَّافِعِ وصِدْقُ الرَّغبةِ في حِفْظِ القرآن.

القاعدة التاسعة عشرة:الالتجاءُ إلى الله بالدُّعاء والذِّكْر وطلبُ العون منه.

الفصل الثانى

قراء القرآن القدامى

obeikandl.com

obeikandl.com

أبي بن كعب

سيد القراء أبو منذر الأنصاري النجاري المدني المقرئ البدري ويكنى أيضا أبا الطفيل شهد العقبة وبدرا وجمع القرآن في حياة النبي وعرض على النبي عليه السلام وحفظ عنه علماً مباركًا وكان رأسًا في العلم والعمل رضي الله عنه وقال أنس قال النبي ﷺ لأبي بن كعب (إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن (وفي لفظ (أمرني أن أقرئك القرآن (قال الله سماني لك قال نعم (قال وذكرت عند رب العالمين قال : نعم فذرفت عيناه.

ولما سأل النبي ﷺ أبياً عن أي آية في القرآن أعظم فقال أبي :الله لا إله إلا هو الحي القيوم [البقرة ٢٥٥] ضرب النبي ﷺ في صدره وقال ليهنك العلم أبا المنذر.

قال أنس بن مالك جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت و أبو زيد أحد عمومتي وقال ابن عباس قال أبي لعمر بن الخطاب إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل عليه السلام وهو رطب وقال ابن عباس قال

عمر أقضانا علي وأقرأنا أبي وإنا لندع من قراءة أبي وهو يقول لا أدع شيئا سمعته من رسول الله ﷺ.

أبو موسى الأشعرى

اسمه عبد الله بن قيس بن سليم أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينتين ورسول الإسلام محمد بن عبدالله بخيبر. وأرسله محمد مع معاذ بن جبل إلى اليمن ، روي عن أبي بردة عن أبيه عن جده أن محمد بعث معاذا وأبا موسى إلى اليمن قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا رقيق القلب والمشاعر كما وصفه نبي الإسلام محمد ص ووصف قومه بأنهم أهل رقة في القلوب وعذوبة في الصوت حتى إن رسول الإسلام كان يتأثر بقراءته للقرآن ويقول له لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود إنه الصحابي أبو موسى الأشعري .

قال أبو بردة عن أبي موسى قال النبي ﷺ إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار

وقد صح من حديث أبي موسى قال: قال رسول اللهﷺ لو رأيتني وأنا أستمع قراءتك البارحة لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود، فقلت يا رسول الله، لو علمت أنك تسمع قراءتي لحبرته لك تحبيرًا.

حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا مالك عن ابن بريدة عن أبيه قال خرج بريدة عشاء فلقيه النبي ﷺ فأخذ بيده فأدخله المسجد فإذا صوت رجل يقرأ فقال النبي ﷺ تراه مرائيا فأسكت بريدة فإذا رجل يدعو فقال اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال النبي ﷺ والذي نفس محمد بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب قال فلما كان من القابلة خرج بريدة عشاء فلقيه النبي ﷺ فأخذ بيده فأدخله المسجد فإذا صوت الرجل يقرأ فقال النبي ﷺ أتقول هو مراء؟! فقال بريدة أتقوله مراء يا رسول الله فقال النبي ﷺ لا بل مؤمن منيب لا بل مؤمن منيب فإذا الأشعري يقرأ بصوت له في جانب المسجد فقال رسول الله ﷺ إن الأشعري أو إن عبد الله بن قيس أعطي مزمارا من مزامير داود فقلت ألا أخبره يا رسول الله قال بلى فأخبره فأخبرته فقال أنت لي صديق أخبرتني عن رسول الله ﷺ بحديث.

وفي الصحيحين عن أبي عثمان النهدي قال: صلى بنا أبو موسى الأشعري صلاة الصبح فما سمعت صوت صنج ولا بربط (من آلات العزف) كان أحسن صوتًا منه.

إمام القراء الشاطبى

اسمه القاسم بن فِيرُّه بكسر الفاء، بعدها ياء مثناة تحتية ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة، بعدها هاء ؛ ومعناه بلغة عجم الأندلس : الحديد ابن خلف بن أحمد أبو القاسم، وأبو محمد الشاطبي الرعيني، الضرير، وليُّ الله الإمام العلاّمة، أحد الأعلام الكبار المشتهرين في الأقطار وهو من علماء المسلمين أهل السنة والجماعة وأبرز علماء علم القراءات.

نشأته وتربيته: هو أبو محمد القاسم بن فيرة بن أحمد الشاطبي الرعيني (نسبة إلى ذي رعين أحد أقيال اليمن) والشاطبي: بفتح الشين المعجمة وبعد الألف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة، هذه النسبة إلى شاطبة، وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس، خرج منها جماعة من العلماء، استولى عليها الفرنج في العشر الأخير من شهر رمضان، سنة خمس وأربعين وستمائة.

ولد عام ٥٣٨ هـ في مدينة شاطبة بالأندلس، كف بصره صغيرًا، وعنيت به أسرته، فحفظ القرآن الكريم، وتعلم طرفًا من الحديث والفقه، واتجه إلى حلقات العلم التي كانت تعقد في مساجد شاطبة، ومالت نفسه إلى علم القراءات، فتلقاها على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم شد رحاله إلى بلنسية وكانت من حواضر العلم في الأندلس وممن كناه أبا القاسم كالسخاوي وغيره، لم يجعل له اسماً سواها والأكثرون على أنه أبو محمد القاسم.

رحل إلى بلنسية بالقرب من بلده، فعرض بها التيسير من حفظه والقراءات على الإمام ابن هذيل وسمع منه الحديث وروى عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف بن سعادة، صاحب أبي علي الحسين بن سكرة الصدفي ؛ وعن الشيخ أبي محمد عاشر بن محمد بن عاشر، صاحب أبي محمد البطليوسي ؛ وعن أبي محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي ؛ وعن أبي العباس بن طرازميل ؛ وعن أبي الحسن عليم بن هاني العمري، وأبي عبد الله محمد بن حميد، أخذ عنه كتاب سيبويه والكامل لابن المبرد و أدب الكاتب لابن قتيبة وغيرها ؛ وعن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم، وأبي الحسن ابن النعمة صاحب كتاب ريّ الظمآن في تفسير القرآن ، وعن أبي القاسم

حبيش صاحب عبد الحق بن عطية، صاحب التفسير المشهور، ورواه عنه.

ثم رحل للحج ؛ فسمع من أبي طاهر السِلَفي بالإسكندرية وغيره.

ولما دخل مصر، أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره، وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخيا داخل القاهرة، وجعله شيخها، وعظمه تعظيماً كثيراً، فجلس بها للإقراء، وقصده الخلائق من الأقطار، وبها أتم نظم هذا المتن المبارك ونظم أيضاً قصيدته الرائية المسماة عقيلة أتراب القصائد، في أسنى المقاصد في علم الرسم، وقصيدة أخرى تسمى ناظمة الزهر في علم عدد الآي وقصيدة دالية خمسمائة بيت لخّصَ فيها التمهيد لابن عبد البر ثم إنه لما فتح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بيت المقدس، توجه فزاره سنة ٥٨٩ هـ، ثم رجع فأقام بالمدرسة الفاضلية يُقرئ حتى تُوفي.

وكان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً في اللغة، رأساً في الأدب، مع الزهد والولاية، والعبادة، والانقطاع والكشف، شافعي المذهب، مواظباً على السُنّة ؛ قال ابن خلكان

تعالى كان إذا قُرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تُصحح النسخ من حفظه وُلد أعمى ولقد حكى عنه أصحابه ومن كان يجتمع به عجائباً ! وعظموه تعظيماً بالغاً، حتى أنشده الإمام الحافظ أبو شامة الدمشقي – من نظمه في ذلك :

رَأَيْتُ جَمَاعَةً فُضَلاءَ فَازُوا برُؤْيَةِ شَيْخ مِصْرَ الشّاطِبيّ وَكُلُّهُمْ يُعَظِّمُهُ وَيُثْنِي كَتَعْظِيمِ الصّحَابَةِ للنّبيّ وذكر بعضهم : أن الشاطبي كان يُصلي الصبح بالفاضلية، ثم يجلس للإقراء، فكان الناس يتسابقون إليه، وكان إذا قعد لا يزيد على قوله : من جاء أوّلاً فليقرأ ؛ ثم يأخذ على الأسبق فالأسبق ؛ وكان لا يتكلم إلاّ بما تدعو الضرورة إليه.

ولا يجلس للإقراء إلاّ على طهارة، في هيئة حسنة وخضوع واستكانة، ويمنع جلساءه من الخوض إلاّ في العلم والقرآن ؛ وكان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكي، ولا يتأوّه ؛ وإذا سُئل عن حاله قال : العافية ؛ لا يزيد على ذلك.

طلابه وممن قرأ عليه هذا النظم المبارك، وعرض عليه ما تضمنه من القراءات : الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد

السخاوي، وهو أجلُّ أصحابه وكان أنبغ تلاميذه، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بعد شيخه ؛ والإمام أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، والسديد عيسى بن مكي، ومرتضى بن جماعة، والكمال علي بن شجاع الضرير، وهو صهره ؛ والزّيْن محمد بن عمر الكردي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وعيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي، وعلي بن محمد بن موسى النجيبي وعبد الرحمن بن إسماعيل التونسي. وممن سمع عليه، وقرأ عليه بعض القراءات : الإمام أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، والشيخ أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي، وأبو بكر محمد بن وضّاح اللخمي، وعبد الله بن عبد الوارث بن الأزرق، وهو آخر أصحابه موتاً.

هذا النظم المشهور بحرز الأماني ووجه التهاني للإمام الورع القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي الرعيني جمع ناظمه ما تواتر عن القراء السبعة.

وهي من أوائل القصائد التي نظمت في علم القراءات إن لم تكن أولها على الإطلاق وفضلاً عن أنها حوت القراءات السبع المتواترة

فهي تعتبر من عيون الشعر بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ ورصانة الأسلوب وجودة السبك وحسن الديباجة وجمال المطلع والمقطع وروعة المعنى وسمو التوجيه وبديع الحكم وحسن الارشاد فهي بحق كما قال العلامة ابن الجزري.

ومن وقف على قصيدته علم مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن بل أكاد أن أقول ولا في غير هذا الفن فإنني لا أحسب بلدا من بلاد الإسلام يخلو منه بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة به.

ولقد تنافس الناس فيها ورغبوا من اقتناء النسخ الصحاح منها وبالغ الناس في التغالي فيها حتى خرج بعضهم بذلك عن حد أن تكون لغير معصوم.

ويقول الإمام الذهبي في كتابه معرفة القراء الكبار: ولقد سارت الركبان بقصيدته حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد اللتين في

القراءات والرسم وحفظهما خلق لا يحصون وخضع لها فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب.

لذا تلقاها العلماء في سائر الأعصار والأمصار بالقبول الحسن وعنوا بها أعظم عناية من مقدمة محمد تميم الزعبي.

تعود شهرة الشاطبي إلى منظومته حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، وهي قراءات نافع إمام أهل المدينة، وابن كثير إمام أهل مكة، وأبي عمرو بن العلاء بن العلاء إمام أهل البصرة، وعاصم وحمزة والكسائي أئمة أهل الكوفة، وابن عامر إمام أهل الشام. وجاء عنه قال: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله، لأنني نظمتها لله.

ومتن الشاطبية، ذلك النظم المدهش، نجد الشاطبي لم يكتف بالقراءات فحسب، بل ضمن منظومته العديد من الفوائد النحوية، واللغوية، والإشارت الوعظية، والاقتباسات الحديثية.

والشاطبية قصيدة لامية اختصرت كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ= ١٠٥٢م)، وقد لقيت إقبالاً منقطع النظير، ولا تزال حتى يومنا هذا العمدة لمن يريد إتقان القراءات السبع، وظلت موضع اهتمام العلماء منذ أن نظمها الشاطبي رواية وأداء، لإبداعها العجيب في استعمال الرمز ودمجه في الكلام، حيث استعمله عوضاً عن أسماء القراء أو الرواة، فقد يدل الحرف على قارئ واحد أو أكثر من واحد، وهناك رموز ومصطلحات في المنظومة البديعة، لا يعرفها إلا من أتقن منهج الشاطبي وعرف مصطلحه، وقد ضمّن في مقدمة المنظومة منهجه وطريقته، ومن أبياتها:

جزى الله بالخيرات عنا أئمة ---لنا نقلوا القرآن عذبًا وسلسلا

فمنهم بدور سبعة قد توسطت--- سماء العلا والعدل زهر وكُمّلا

لها شهب عنها استنارت فنورت---- سواد الدجى حتى تفرق وانجلا

ولم يحظ كتاب في القراءات بالعناية التي حظيت بها هذه المنظومة، حيث كثر شُراحها وتعددت مختصراتها، ومن أشهر شروح الشاطبية:

- فتح الوصيد في شرح القصيد لـ علم الدين السخاوي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ ١٢٤٥م.

- وإبراز المعاني من حرز التهاني لـ أبي شامة، المتوفى (٦٦٥هـ= ١٢٦٦م.

- وكنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني للجعبري، المتوفى سنة ٧٣٢هـ١٣٣١م.

- وسراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح، المتوفى ٨٠١هـ ١٣٩٨م.

- وتقريب النفع في القراءات السبع للشيخ علي محمد الضياع، شيخ عموم المقارئ المصرية.

وقد بارك الله له في تصنيفه، لا سيما هذا النظم المبارك، فلقد رُزق من القبول والشهرة، ما لم ينله كتاب غيره في هذا الفن، حتى صارت جميع بلاد الإسلام لا تخلو منه، ولقد بالغ أكثر الناس فيه، وأخذ أقواله مسلّمة، واعتبار ألفاظه منطوقاً ومفهوماً، وتجاوز بعض الحد فزعم أن ما فيها هو القراءات السبع، وأن ما عدا ذلك لا تجوز القراءة به.

وقد شرحه كثير من الأئمة المعتبرين، منهم : برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، وشمس الدين الكوراني، وشمس الدين الفناري، وعلم الدين علي بن محمد السخاوي المصري، وأبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل النحوي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد – المعروف بشعلة الموصلي – وعلاء الدين بن عثمان المعروف بابن القاصح البغدادي، وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد الفاسي، وعماد الدين علي بن يعقوب الموصلي، وجمال الدين بن علي الحصني، وأبو العباس أحمد بن محمد القسطلاّني المصري، وأبو العباس أحمد بن علي الموصلي، وتقي الدين عبد الرحمن بن أحمد الواسطي، وتقي الدين يعقوب بن بدران الجرايدي، وشهاب الدين أحمد بن يوسف السمين الحلبي، وشهاب الدين أحمد بن محمد بن

جبارة المقدسي، وشمس الدين محمد بن أحمد الأندلسي، ومحب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي، وأبو بكر بن ايدغدي الشهير بابن الجندي، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم البارزي، ويوسف بن أبي بكر المعروف بابن الخطيب، وعلم الدين قاسم بن أحمد اللورقي، وبدر الدين المعروف بابن أم قاسم المرادي، وأبو عبد الله المغربي النحوي، والسيد عبد الله بن محمد الحسيني، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ونور الدين علي بن سلطان القاري، ومنتجب الدين الهمداني، وشهاب الدين أحمد بن عبد الحق السنباطي، وعلي بن محمد الضبّاع، له عليه شرحان إرشاد المريد إلى مقصود القصيد و إنشاد الشريد من معاني القصيد وقد حصر أحد الباحثين المغاربة أكثر من مائة عمل ما بين شرح للشاطبية وحاشية على الشرح وللشاطبي منظومتان معروفتان هما:

- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، وهي في بيان رسم المصحف.

- وناظمة الزهرة في أعداد آيات السور.

ونقل الإمام القرطبي : أن الإمام الشاطبي رحمة الله تعالى لما فرغ من تصنيفه طاف به حول الكعبة اثنا عشر ألف أسبوع، كلما جاء في أماكن الدعاء، قال : اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب هذا البيت العظيم، انفع بها كل من قرأها – يعني : هذا المتن، باعتبار أنه قصيدة – وروي عنه – أيضاً – أنه رأي النبي في المنام، فقام بين يديه وسلم عليه، وقدم القصيدة إليه وقال يا سيدي يا رسول الله! انظر هذه القصيدة! فتناولها النبي بيده المباركة .

كان الشاطبي إماماً ثبتاً حجة في علوم القرآن والحديث واللغة كما كان آية من آيات الله في حدة الذهن، وحصافة العقل، وقوى الإدراك، وكان مثلاً أعلى في الصبر والاستسلام لله تعالى والخضوع لحكمه، عالماً بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا، وبحديث رسول الله مبرزا فيه، وكان أوحداً في علم النحو واللغة، عارفاً بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصاً فيما يقول ويفعل.

كان الإمام الشاطبي كثير الفنون، واسع العلوم، متبحرًا في علوم الشريعة واللسان العربي، فقد كان الشاطبي إمامًا في القراءات

والتفسير وكذالك في النحو واللغة، والحديث، والتفسير، كما كان أديبًا شاعراً... وعمومًا فقد أخذ الشاطبي ـ من كل فن بطرف وشارك في أغلب علوم عصره، واجتمعت فيه مقومات الاجتهاد الفقهي الخاص، إذ كان حافظًا مقرئًا نحويًا فقيهً، ومع ذلك فقد انتسب إلى أحد المذاهب الفقهية السنية، وقد اختلف المؤرخون والعلماء في مذهب الشاطبي، فذكر ابن الصلاح، وتاج الدين الأسنوي أنه كان شافعياً، وقد وضعوه في طبقات الشافعية، لكننا وجدناه عند ابن فرحون يذكره في طبقات المالكية، وابن الملقن، ونحن أمام هذا التعارض لا يسعنا إلا التوفيق بين الرأيين، فنقول أنه كان في أول أمره مالكياً في فترة حياته بالأندلس، أما بعد قدومه مصر فقد سلك المذهب الشافعي.

وهذا على عكس مذهبه العقدي، إذ على الرغم من أن أحدًا ممن ترجم له لم يفصل الأمر في عقيدته، إلا أن هناك إشارات في طبقات الشافعية تظهر أنه كان أشعرياً، وانتساب الشاطبي إلى الأشاعرة ليس مستغرب، فمذهب أبي الحسن الأشعري كان قد انتشر في المغرب على يد القلانسي في تلك الفترة، كما أنتشر بعد ذلك في مصر في عهد صلاح الدين الأيوبي، بعد إسقاطه الحكم الشيعي فيه.

ظل الشاطبي في القاهرة يقيم حلقته في مدرسته، ويلتف حوله تلاميذه النابهون من أمثال أبي الحسن على بن محمد السخاوي ولم تطل بالشاطبي الحياة، حيث تُوفي وعمره اثنان وخمسون عامًا، توفي الإمام الشاطبي يوم الأحد، بعد صلاة العصر، وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادى الآخرة، سنة : ٥٩٠ هـ الموافق ٢٠يونيو ١١٩٤م، ودفن يوم الأثنين بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، بالقرافة الصغرى، بالقرب من سفح الجبل المقطم بمصر، وقبره مشهور معروف .

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثالث

قراء القرن العشرين

obeikandl.com

obeikandl.com

قراء القرن العشرين

العلامة عبد الفتاح القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)

لا يمكن أن نتحدث عن مقرءى مصر المشاهير دون أن نتحدث عن أستاذهم ومعلمهم الذى علمهم علوم القراءات وهو العلامة عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ولد بمدينة دمنهور عاصمة محافظة البحيرة بمصر في الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة.

حفظ القرآن الكريم ببلده على الشيخ علي عياد، وجوده على كل من الشيخين الفاضلين: الشيخ محمد غزال، والشيخ محمود بن محمد نصر الدين.

ثم أخذ القراءات العشر على غير واحد من الثقات الجهابذة الأثبات منهم : الشيخان المذكوران، والشيخ همام قطب عبد الهادي، والشيخ حسن صبحي، وقد أجازوه جميعاً.

وأخذ عن شيوخ كثيرين غير ما ذكر علوم القرآن، والتجويد، والتفسير، وعلوم العربية، والفقه، وغيرها من العلوم الإسلامية، وحصل على شهادة التخصص القديم بشعبة التفسير والحديث التي

تعادل الدكتوراه حالياً، عام ١٣٥٥هـ.

عمل بالتدريس في المعهد الأزهري الثانوي عقب تخرجه، ثم عين رئيساً لقسم القراءات، ثم مفتشاً عاماً بالمعاهد الأزهرية، ثم شيخاً لمعهد القراءات بالقاهرة ثم شيخاً للمعهد الأزهري بدسوق، ثم شيخاً للمعهد الأزهري بدمنهور، ثم عين وكيلاً عاماً للمعاهد الأزهرية، ثم مديراً عاماً لها، وظل في عمله هذا حتى أحيل على التقاعد، ثم رحل إلى المدينة المنورة سنة ١٣٩٤هـ حيث عين رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم التي أنشئت في العام المذكور.

فقد مكث يقرئ ويعلم في مجال علوم القرآن منذ عام (١٣٥٥هـ) تقريباً، وتخرج على يديه أجيال من أهل القرآن، وممن قرأ عليه بالمدينة : الدكتور عبد العزيز القارئ والدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام الحرمين الشريفين، برواية حفص،وقرأ عليه بعضاً من الشاطبية، والشيخ منير بن محمد المظفر التونسي، المتخرج في الكلية، قرأ عليه في البيت ختمة كاملة للعشرة من طريق طيبة النشر، ومنهم الشيخ إبراهيم الأخضر تلقى عليه القراءات الثلاث المكملة للعشر من طريق الدرة، وقرأ عليه ختمة كاملة ومنهم في مصر: الدكتور موسى شاهين لاشين، والدكتور عوض الله حجازي،

والدكتور زكريا البري، وغيرهم توفي رحمه الله يوم الاثنين الخامس عشر من محرم سنة ١٤٠٣هـ.

١-الشيخ محمد رفعت

ولد الشيخ محمد رفعت محمود رفعت ٩ مايو ١٨٨٢ بحي المغربلين بالقاهرة - توفي ٩ مايو ١٩٥٠ هو من القراء المصريين البارزين، الملقب بالمعجزة - قيثارة السماء - الروحاني - الرباني - القرآني - كروان الإذاعة - الصوت الذهبي - الصوت الملائكي - صوت عابد - سوط عذاب وصوت رحمه.

كان الشيخ محمد رفعت من أول من أقاموا مدرسة للتجويد الفرقاني في مصر بلد إجادة التجويد، فكما قيل: القرآن نزل بالحجاز وقرئ بمصر، وكانت طريقته تتسم بتجسيد المعاني الظاهره القرآن الكريم وإمكانية تجلي بواطن الأمور للمتفهم المستمع بكل جوارحه

لا بأذنه فقط، والتأثر والتأثير في الغير بالرسالة التي نزلت على محمد بن عبد الله رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه فقد كان يبدأ بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم والبسملة والترتيل بهدوء وتحقيق وبعدها يعلو صوته فهو خفيض في بدايته ويصبح بعد وقت ليس بالطويل غالباً عالياً لكن رشيداً يمس القلب ويتملكه ويسرد الآيات بسلاسة وحرص منه واستشعار لآي الذكر الحكيم.

كان جل اهتمامه بمخارج الحروف وكان يعطي كل حرف حقه ليس كي لا يختلف المعنى بل لكي يصل المعنى الحقيقي إلى صدور الناس، وكان صوته حقاً جميلاً رخيماً رناناً، وكان ينتقل من قراءة إلى قراءة ببراعة وإتقان وبغير تكلف بعكس القارئين الذين خلفوه الذين يفتخروا بذلك ويتمادوا في ذلك بطريقة مبتذلة زائدة عن الحد وكان صوته يحوي مقامات موسيقية مختلفة وكان يستطيع أن ينتقل من مقام إلى مقام دون أن يشعرك بالإختلاف.

كان الشيخ محمد رفعت قوياً رقيقاً خاشعاً عابداً لله يشهد بوحدانية الله وصمديته، فهو رجل خشع قلبه فخشع صوته فتجد الناس تبكي وتخشى الله عند ذكره لآيات الترهيب وتفرح بذكره آيات الترغيب،

لذا سمي بصوت عذاب وصوت رحمه، وعند سرده للقصص القرآني يتفكروا في الآيات ويتدبروها ويعتبروا منها، أما عندما يتصدق أي يقول صدق الله العظيم يندموا على بعده ويتمنوا لو استمرت تلاوته أبد الدهر فهو صوت من الجنة.

ولد الشيخ محمد رفعت في حى المغربلين بالقاهرة، وفقد بصره صغيرفي الثانية من عمره،حفظ القرآن في سن الخامسة، حيث التحق بكتاب مسجد فاضل باشا بدرب الجماميز بالسيدة زينب ودرس علم القراءات وعلم التفسير ثم المقامات الموسيقية على أيدى شيوخ عصره توفي والده محمود رفعت الذي كان يعمل مأمور بقسم شرطة الخليفة وهو في التاسعة من عمره فوجد الطفل اليتيم نفسه مسئولاً عن أسرته وأصبح عائلها الوحيد، فلجأ إلى القرآن يعتصم به ولا يرتزق منه، تولى القراءة بمسجد فاضل باشا بحي السيدة زينب سنة ١٩١٨م وهو في سن الخامسة عشرة، فبلغ شهرة ونال محبة الناس، وأفتتح بث الإذاعة المصرية سنة ١٩٣٤م، وذلك بعد أن استفتي شيخ الأزهر محمد الأحمدي الظواهري عن جواز إذاعة القرآن الكريم فأفتي له بجواز ذلك فافتتحها بقول من أول سورة الفتح (إنا فتحنا لك فتحا مبينا)، ولما

سمعت الإذاعة البريطانية بي بي سي العربية صوته أرسلت إليه وطلبت منه تسجيل القرآن، فرفض ظناً منه أنه حرام لأنهم غير مسلمين، فاستفتي الإمام المراغي فشرح له الأمر وأخبره بأنه غير حرام، فسجل لهم سورة مريم.

ويروي عن الشيخ أنه كان رحيماً رقيقاً ذا مشاعر جياشاً عطوفاً علي الفقراء والمحتاجين، حتي أنه كان يطمئن علي فرسه كل يوم ويوصي بإطعامه، ويروي أنه زار صديقاً له قبيل موته فقال له صديقه من يرعي فتاتي بعد موتي، فتأثر الشيخ بذلك، وفي اليوم التالي والشيخ يقرأ القرآن من سورة الضحي حتي وصل الي قول فأما اليتيم فلا تقهر فتذكر الفتاة وانهال في البكاء بحرارة، ثم خصص مبلغاً من المال للفتاة حتي تزوجت.

أصيب الشيخ محمد رفعت في عام ١٩٤٣م بمرض سرطان الحنجرة الذي كان معروفاً وقتئذ بمرض الزغطة وتوقف عن القراءة، يقال انه رغم أنه لم يكن يملك تكاليف العلاج إلا أنه اعتذر عن عدم قبول أي مدد أو عون ألح به عليه ملوك ورؤساء العالم الإسلامي، وكانت كلمته المشهورة إن قارئ القرآن لا يهان.

٢-محمد رفعت عبد الصبور

١٩٣٢م – ٢٠٠٧م

من قراء القرآن الكريم بمصر ولد عام ١٣٥١ هـ ١٩٣٢م بقرية صنيم التابعة لمركز أبو قرقاص بمحافظة المنيا من صعيد مصر فهو سمي الشيخ محمد رفعت (١٢٩٩ هـ - ١٣٦٩ هـ ١٨٨٢م-١٩٥٠م يتفقا في استعمال الله لهما في خدمة القرآن الكريم وقد كان الشيخ يحب أن يقدم نفسه بخادم القرآن واتفقا في الأداء الصوتيي القديم أو إن شئت قل الأصيل في القرآن الكريم وتشابها بل تطابقا في صفات خُلُقِية فضلاً عن مطابقة الاسم فرحمة الله عليهم أجمعين.

لم يكن الاتفاق في التسمية بين الشيخين مجرد صدفة بل قدراً وتوفيقاً حيث كان آباء تلك الفترة يسمون أبناءهم بأسماء مركبة لزعماء مقاومين أو شعراء مشهورين واختار الشيخ عبد الصبور وهو من حملة القرآن الكريم وخدمه أيضاً أن يسمي ولده على اسم نجم ناشئ في سماء القرآن الكريم في القاهرة وهو الشيخ محمد محمود رفعت الذي ذاع صيته باسم محمد رفعت، وعمل على أن ينشأ ابنه الوحيد وسط أربعة بنات اسماً على مسمى، فلم يشفع له

عند أبيه أنه الوحيد، بل حملت وحدته أباه على زيادة حرص بطريقة غير معهودة ليكون ابنه من خدم القرآن الكريم، فمما كان يرويه عن طريقة تربية أبيه له وأخذه على قوة التثبت يقول: كنت أتلو الجزء من القرآن على أبي غيبا فلا أخطئ فيه خطأً واحداً فإذا انتهيت منه يقول لي يجب عليك أن تكثر من التلاوة حتي يثبت عندك القرآن أكثر، وربما جمع مع التأنيب الضرب.

حفظ الشيخ محمد رفعت عبد الصبور القرآن على يد أبيه الشيخ عبد الصبور أحمد، ثم رحل لتلقي التجويد والقراءات على يد شيخ قراء عصره في صعيد مصر الشيخ محرم الفقاعي، فأجازه الشيخ في روايات نافع: قالون وورش، كما تفقه على مذهب الإمام مالك.

كانت مرحلة طلب العلم نموذجا للصبر والجلد فالمسافة بين قريته وقرية شيخه سبعة كيلومترات يقطعها مشياً ذهاباً وإياباً يومياً في حر الصيف وبرد الشتاء وربما كان أغلبها حافياً، روي هذا عن نفسه ، وحكى عن مسلكه فقال: كنت أحرم نفسي لأدخر قروشاً من مصروفي أشتري بها إتحافاً هدية لشيخي حباً وكرامة كلما دخلت عليه.

أجيز الشيخ محمد رفعت عبد الصبور وهو في الثامنة عشر من عمره فاتصل سنده بالرسول ص عن أمين الوحي عن رب العزة فنال من ذلك عزة وعفاف أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، فكان متحفظاً جدًا في مأكله مع تبسط متناهي بشكل ملحوظ؛ يعرف ذلك من صوته .

بعد نيل الإجازة أخذ الشيخ في إحياء حفلات القرآن الكريم فاشتهر فى صعيد مصر، وقرأ مع أعلام القراء في مصر منهم الشيخ محمد صديق المنشاوي وولي الله والده الشيخ صديق وكان يحب أن يلقبه بهذا والشيخ عبد الباسط عبد الصمد والشيخ الطبلاوي وكان صديقاً حميماً للشيخ علي عبد الجواد من خيرة قراء الصعيد والشيخ الطهنشاوي، وكان مجلاً لكبيرهم ومحبا لإخوانه القراء يدني الصغير منهم ويقربه؛ فدان له بالفضل أجيال من أعلام القراءة.

زهد الشيخ محمد رفعت عبد الصبور في التكسب بالقراءة على طريقة التجارة بكتاب الله تعالى، فأخذ الأجرة عليه دون شرط عليها على رغم أنه مالكي وعند المالكية: لا يجوز أخذ الأجرة على ما لا يقبل النيابة من المطلوب شرعاً كالصلاة والصيام، لكن يجوز أخذ

الأجرة على ما يقبل النيابة، ومنه تعليم القرآن وقراءته، ومذهب الشافعية يجوز أخذ الأجرة على قراءة القرآن وتعليمه أيضاً حتى لو كانت القراءة عند القبر أو بعيدة عنه، مع الدعاء بوصول الثواب إلى الميت.

سمعه فضيلة الشيخ حسنين مخلوف مفتي مصر فأعجب بحسن أدائه وشبهه اسماً وأداء مع الشيخ محمد رفعت وعرض عليه مساعدته في دخول الإذاعة واعتماده ضمن قراءها وذلك مطلع عقد السبعينات من القرن العشرين فلم يوافق حتى يعرض الأمر على والده الشيخ عبد الصبور أحمد الذي اعترض بسبب عدم رضاه عن الإقامة في القاهرة وهو ولده الوحيد، فنزل على رغبة والده دون نقاش؛ من فرط بره به.

حرص الشيخ على تعليم أولاده حتى البنات منهم مخالفاً بذلك تقاليد أهل بلده فكانت ابنته الكبرى أول بنتاً تستكمل تعليمها في قريته فتتابع الناس على ذلك وتشجع آباء لتعليم أولادهم بعدما عزموا على إخراجهم من الدراسة.

كان الشيخ يحب أن يجبر الكسر في شراءه فيزيد البائع تسامحاً ويقول: هذه صدقة سر لأنها مخفية، ويتسامح فيما يريد أن يبيع، مما يحار فيه أهله مع شدة الحاجة فالله نسأل أن يجعله من الذين دعى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رَحِمَ اللّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى رواه البخاري في صحيحه وهو مع هذا ممن يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ إلى أن مات.

من كراماته أنه أخبر في حال صحته بوقت وفاته غير واحد فلما دخل في الخامسة والسبعين من عمره قال مات أبي في هذا السن ولا أحسبني إلا مثله، وقبل أسبوع من وفاته حدث فقال: لن أكمل أسبوعاً وسأموت، ويوم الوفاة صلى الفجر وحدّث بأنه ميت من يومه فذهب إلى المسجد قبل أذان الظهر بساعة ونصف تقريباً فتنفل وشعر بدنو أجله فعاد لمنزله ففاضت روحه قبل أذان ظهر يوم الأربعاء ١٧ محرم سنة ١٤٢٨ هـ = ٧ فبراير سنة ٢٠٠٧م ورؤيت له منامات صالحة وسائر المسلمين وأهل القرآن الكريم.

اشتهر الشيخ محمد رفعت عبد الصبور بصوته الحزين المؤثر الذي كانت تعتريه بحة شبهها الداعية الدكتور محمد الصغير بالصهيل والشيخ

محمد رفعت عبد الصبور له بعض التسجيلات التي تبرز قيمة تلك المدرسة القديمة من القراء رحمهم الله تعالى وأداء الشيخ تفهم منه ما في صحيح البخاري بسنده عن قتادة قال سألت أنساً عن قراءة النبى صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد مداً، وقول شعبة: حدثنا أبو جمرة قال قلت لابن عباس إني رجل سريع القراءة وربما قرأت القرآن في ليلة مرة أو مرتين فقال ابن عباس: لأن أقرأ سورة واحدة أعجب إلي من أن أفعل ذلك الذي تفعل فإن كنت فاعلاً ولابد فاقرأ قراءة تسمع أذنيك ويعيها قلبك فكانت قراءته تطبيقاً لتلك السُنّةِ ومعبرة عنها.

٣- محمود خليل الحصري

ولد الشيخ محمود خليل الحصري في غرة ذي الحجة سنة ١٣٣٥ هـ الموافق ١٧ سبتمبر من عام ١٩١٧ في قرية شبرا النملة التابعة لطنطا بمحافظة الغربية بمصر كان والده قبل ولادته قد انتقل من محافظة الفيوم إلى هذه القرية

التي ولد فيها قارئ قرآن مصري أجاد قراءة القرآن الكريم بالقراءات العشر.

أدخله والده الكتاب في عمر الأربع سنوات ليحفظ القرآن وأتم الحفظ في الثامنة من عمره وكان يذهب من قريته إلى المسجد الأحمدى بطنطا يومياً ليحفظ القرآن وفي الثانية عشر انضم إلى المعهد الديني في طنطا ثم تعلم القراءات العشر بعد ذلك في الأزهر.

أخذ شهاداته في ذلك العلم (علم القراءات) ثم تفرغ لدراسة علوم القرآن لما كان لديه من صوت متميز وأداء حسن في عام ١٩٤٤م تقدم إلى امتحان الإذاعة وكان ترتيبه الأول على المتقدمين للامتحان في الإذاعة في عام ١٩٥٠م عين قارئاً للمسجد الأحمدي بطنطا كما عين في عام ١٩٥٥م عين قارئاً لمسجد الحسين بالقاهرة كان أول من سجل المصحف الصوتى المرتل برواية حفص عن عاصم وهو أول من نادى بإنشاء نقابة لقراء القرآن الكريم، ترعى مصالحهم وتضمن لهم سبل العيش الكريم، ونادى بضرورة إنشاء مكاتب لتحفيظ القرآن في جميع المدن والقرى، وقام هو بتشييد مسجد ومكتب للتحفيظ بالقاهرة وأدرك الشيخ الحصري منذ وقت مبكر

أهمية تجويد القرآن في فهم القرآن وتوصيل رسالته، فالقراءة عنده علم وأصول؛ فهو يرى أن ترتيل القرآن يجسد المفردات القرآنية تجسيدًا حيًا، ومن ثمّ يجسد مدلولها التي ترمي إليها تلك المفردات كما أن ترتيل القرآن يضع القارئ في مواجهة عقلانية مع النص القرآني، تُشعر القارئ له بالمسئولية الملقاة على عاتقه.

تزوج عام ١٩٣٨م، وكانت معظم مسؤوليات التربية تقع على كاهل زوجته بسبب انشغاله بعمله وأسفاره، ويروي أحد أبناءه كان يعطي كل من حفظ سطراً قرش صاغ بجانب مصروفه اليومي وإذا أراد زيادة يسأل ماذا تحفظ من القرآن فإن حفظ وتأكد هو من ذلك أعطاه وقد كانت له فلسفة في ذلك فهو يؤكد دائماً على حفظ القرآن الكريم حتى نحظى برضاء الله علينا ثم رضاء الوالدين فنكافأ بزيادة في المصروف وكانت النتيجة أن ألتزم كل أبنائه بالحفظ وأذكر أنه في عام ١٩٦٠م كان يعطينا عن كل سطر نحفظه خمسة عشر قرشاً وعشرة جنيهات عن كل جزء من القرآن نحفظه وكان يتابع ذلك كثيراً إلى أن حفظ كل أبنائه ذكوراً وإناثاً القرآن الكريم كاملاً والحمد لله.

ابنته إفراج حاصلة على ليسانس آداب قسم فلسفة وعلم نفس والتي عملت بعد تخرجها بمجلس الأمة (مجلس الشعب) حتى درجة وكيل أول وزارة، وهي الآن ترأس جمعية الشيخ الحصري للخدمات الدينية والاجتماعية.

كان يقرأ القرآن في مسجد قريته، وفي اجتماعات السكان هناك، وفي عام ١٩٤٤ تقدم إلى الإذاعة المصرية بطلب كقارئ للقرآن الكريم وبعد مسابقة حصل على العمل وكان أول بث مباشر على الهواء له في ١٦ نوفمبر ١٩٤٤م، استمر البث على أثير إذاعة القرآن المصرية لمدة عشرة سنوات.

عين شيخاً لمقرأة سيدي عبد المتعال في طنطا في ٧ أغسطس ١٩٤٨ صدر قرار تعيينه مؤذناً في مسجد سيدي حمزة، ثم في ١٠ أكتوبر ١٩٤٨ عدل القرار إلى قارئ في المسجد مع احتفاظه بعمله في مقرأة سيدي عبد المتعال ليصدر بعد ذلك قرار وزاري لتكليفه بالإشراف الفني على مقاريء محافظة الغربية في ١٧ إبريل ١٩٤٩م تم انتدابه قارئاً في مسجد سيدي أحمد البدوي في طنطا، ثم

انتقل إلى المسجد الأحمدي في عام ١٩٥٥م انتقل إلى مسجد الإمام الحسين في القاهرة.

- عين مفتشاً للمقارئ المصرية.
- ١٩٥٨م عين وكيلاً لمشيخة المقارئ المصرية.
- ١٩٥٨م تخصص في علوم القراءات العشر الكبرى وطرقها وروايتها بجميع أسانيدها ونال عنها شهادة علوم القراءات العشر من الأزهر الشريف.
- ١٩٥٩م عين مراجعاً ومصححاً للمصاحف بقرار مشيخة الأزهر الشريف.
- ١٩٦٠م أول من ابتعث لزيارة المسلمين في الهند وباكستان وقراءة القرآن الكريم في المؤتمر الإسلامي الأول بالهند في حضور الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس جواهر لآل نهرو وزعيم المسلمين بالهند.
- ١٩٦١م عين بقرار جمهورى شيخ عموم المقارئ المصرية.
- ١٩٦١م أول من سجل المصحف المرتل في أنحاء العالم برواية حفص عن عاصم وظلت إذاعة القرآن الكريم تقتصر على إذاعة صوته منفرداً حوالي عشر سنوات.

- ١٩٦٢م عين نائباً لرئيس لجنة مراجعة المصاحف وتصحيحها بالأزهر الشريف ثم رئيسا لها بعد ذلك.
- ١٩٦٣م زيارته لدولة الكويت بدعوة من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لتلاوة القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك.
- ١٩٦٤م أول من سجل المصحف المرتل في أنحاء العالم برواية ورش عن نافع.
- ١٩٦٥م قام بزيارة فرنسا وأتيحت له الفرصة إلى هداية عشرة فرنسيين لدين الإسلام بعد أن سمعوا كلمات الله أثناء تلاوته للقرآن الكريم.
- ١٩٦٦م عين مستشاراً فنياً لشئون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف.
- ١٩٦٦م اختاره اتحاد قراء العالم الإسلامى رئيساً لقراء العالم الإسلامي بمؤتمر اقرأ بكراتشي بباكستان.
- ١٩٦٧م عين خبيراً بمجمع البحوث الإسلامية لشئون القرآن الكريم (هيئة كبار العلماء) بالأزهر الشريف.
- ١٩٦٧م حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى في عيد العلم.
- ١٩٦٧م رئيس اتحاد قراء العالم.

- ١٩٦٨م انتخب عضوا في المؤتمر القومى للإتحاد الإشتراكى عن محافظة القاهرة قسم الموسكى.
- ١٩٦٨م أول من سجل المصحف المرتل في أنحاء العالم برواية قالون ورواية الدوري.
- ١٩٦٩م أول من سجل المصحف المعلم في أنحاء العالم (طريقة التعليم).
- ١٩٧٠م سافر إلى الولايات المتحدة لأول مرة موفداً من وزارة الأوقاف للجاليات الإسلامية بأمريكا الشمالية والجنوبية.
- ١٩٧٣م قام الشيخ محمود خليل الحصرى أثناء زيارته الثانية لأمريكا بتلقين الشهادة لثمانية عشر رجلاً وامرأة أمريكيين أشهروا إسلامهم على يديه بعد سماعهم لتلاوته القرآن الكريم.
- ١٩٧٥م أول من رتل القرآن الكريم في العالم بطريقة المصحف المفسر (مصحف الوعظ).
- ١٩٧٧م أول من رتل القرآن الكريم في أنحاء العالم الإسلامي في الأمم المتحدة أثناء زيارته لها بناء على طلب جميع الوفود العربية والإسلامية.

- ١٩٧٨م أول من رتل القرآن الكريم في القاعة الملكية وقاعة هايوارت المطلة على نهر التايمز في لندن ودعاه مجلس الشئون الإسلامية إلى المدينتين البريطانيتين ليفر بول وشيفلد ليرتل أمام الجاليات العربية والإسلامية في كل منهما.

تسجيلاته للقرآن

- تسجيل المصحف المرتل براوية حفص عن عاصم - ١٩٦١م.
- تسجيل المصحف المرتل برواية ورش عن نافع - ١٩٦٤م.
- تسجيل المصحف المرتل برواية قالون، ورواية الدوري عن ابي عمرو البصري - ١٩٦٨م.
- تسجيل المصحف المعلّم - ١٩٦٩م.
- تسجيل المصحف المفسر (مصحف الوعظ) - ١٩٧٣م.

مؤلفاته

- أحكام قراءة القرآن الكريم.
- القراءات العشر من الشاطبية والدرة.
- معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء.

- الفتح الكبير في الاستعاذة والتكبير.
- أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر.
- مع القرآن الكريم.
- قراءة ورش عن نافع المدني.
- قراءة الدوري عن أبى عمرو البصري.
- نور القلوب في قراءة الإمام يعقوب.
- السبيل الميسر في قراءة الإمام أبى جعفر.
- حسن المسرة في الجمع بين الشاطبية والدرة.
- النهج الجديد في علم التجويد.
- رحلاتى في الإسلام.

وهو أول من

- ١٩٦١ - أول من سجل القرآن برواية حفص عن عاصم.
- ١٩٦٤ - أول من سجل القرآن برواية ورش عن نافع.
- ١٩٦٨ - أول من سجل القرآن برواية قالون ورواية الدورى عن أبي عمرو البصرى.
- ١٩٦٩ - أول من سجل القرآن المعلم (طريقة التعليم).

obeikandl.com

- ١٩٧٥ - أول من رتل القرآن بطريقة المصحف المفسر.
- ١٩٧٧ - أول من رتل القرآن في الأمم المتحدة.
- ١٩٧٨ - أول من رتل القرآن في القصر الملكي في لندن.
- أول قارئ يقرأ القرآن في البيت الأبيض، وقاعة الكونجرس الأمريكي.

وكان حريصاً في أواخر أيامه على تشييد مسجد ومعهد ديني ومدرسة تحفيظ بمسقط رأسه قرية شبرا النملة أوصى في خاتمة حياته بثلث أمواله لخدمة القرآن الكريم وحُفّاظه، والإنفاق في كافة وجوه البر توفى مساء يوم الإثنين ١٦ محرم سنة ١٤٠١ هـ الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٨٠ بعد صلاة العشاء بعد أن امتدت رحلته مع كتاب الله الكريم ما يقرب من خمسة وخمسين عاماً.

تم تكريمه١٩٦٧ حيث تم منحه وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى في عيد العلم.

٤- عبد الباسط عبد الصمد

١٩٢٧ - ١٩٨٨

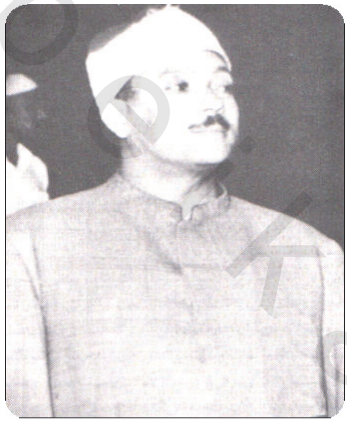

قارئ القرآن المعروف من أفضل المقرئين علي الإطلاق من أصحاب المدارس التي تفردت في أسلوبها ولقب بالحنجرة الذهبية، وصاحب النصيب الأكبر من الشعبية والحب لدي جموع المسلمين علي مستوي العالم فهو صاحب الصوت الآخاذ الذي تملك قلوب الجميع ولد سنة ١٩٢٧ بقرية المراعزة من عائله عريقة أرمنت قنا بجنوبى صعيد مصر حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد الأمير شيخ كتاب قريته أخذ القراءات على يد الشيخ المتقن محمد سليم حمادة دخل الإذاعة المصرية سنة ١٩٥١، وكانت أول تلاواته من سورة فاطر عين قارئاً لمسجد الإمام الشافعى سنة ١٩٥٢، ثم لمسجد الإمام الحسين سنة ١٩٥٨ خلفاً للشيخ محمود على البنا ترك للإذاعة ثروة من التسجيلات إلى جانب المصحفين المرتل والمجود جاب بلاد العالم

سفيراً لكتاب الله، وكان أول نقيب لقراء مصر سنة ١٩٨٤، وتوفي في ٣٠ نوفمبر ١٩٨٨.

جده الشيخ عبد الصمد كان من الأتقياء والحفظة المشهود لهم بالتمكن من حفظ القرآن وتجويده بالأحكام، والوالد هو الشيخ محمد عبد الصمد، كان أحد المجودين المجيدين للقرآن حفظا وتجويداً.

أما الشقيقان محمود وعبد الحميد فكانا يحفظان القرآن بالكتاب فلحق بهما أخوهما الأصغر سناً عبد الباسط، وهو في السادسة من عمره كان ميلاده بداية تاريخ حقيقي لقريته ولمدينة أرمنت التي دخلت التاريخ من أوسع أبوابه التحق الطفل الموهوب عبد الباسط بكتّاب الشيخ الأمير بأرمنت فاستقبله شيخه أحسن ما يكون الاستقبال، لأنه توسم فيه كل المؤهلات القرآنية التي أصقلت من خلال سماعه القرآن يتلى بالبيت ليل نهار بكرة وأصيلاً.

لاحظ الشيخ الأمير على تلميذه الموهوب أنه يتميز بجملة من المواهب والنبوغ تتمثل في سرعة استيعابه لما أخذه من القرآن وشدة انتباهه وحرصه على متابعة شيخه بشغف وحب، ودقة التحكم في مخارج الألفاظ والوقف والابتداء وعذوبة في الصوت تشنف

الآذان بالسماع والاستماع وأثناء عودته إلى البيت كان يرتل ما سمعه من الشيخ رفعت بصوته القوي الجميل متمتعاً بأداء طيب يستوقف كل ذي سمع .

يقول الشيخ عبد الباسط في مذكراته كان سني عشر سنوات أتممت خلالها حفظ القرآن الذي كان يتدفق على لساني كالنهر الجاري وكان والدي موظفاً بوزارة المواصلات، وكان جدي من العلماء فطلبت منهما أن أتعلم القراءات فأشارا علي أن أذهب إلى مدينة طنطا بالوجه البحري لأتلقى علوم القرآن والقراءات على يد الشيخ محمد سليم لكن المسافة بين أرمنت إحدى مدن جنوب مصر وبين طنطا إحدى مدن الوجه البحري كانت بعيدة جداً، ولكن الأمر كان متعلقاً بصياغة مستقبلي ورسم معالمه مما جعلني أستعد للسفر، وقبل التوجه إلى طنطا بيوم واحد علمنا بوصول الشيخ محمد سليم إلى أرمنت ليستقر بها مدرساً للقراءات بالمعهد الديني بأرمنت واستقبله أهل أرمنت أحسن استقبال واحتفلوا به لأنهم يعلمون قدراته وإمكاناته لأنه من أهل العلم والقرآن، وكأن القدر ساق إلينا هذا الرجل في الوقت المناسب وأقام له أهل البلاد جمعية للمحافظة على القرآن الكريم بأصفون المطاعنة فكان يحفظ القرآن ويعلم

علومه والقراءات فذهبت إليه وراجعت عليه القرآن كله ثم حفظت الشاطبية التي هي المتن الخاص بعلم القراءات السبع وبعد أن وصل الشيخ عبد الباسط الثانية عشرة من العمر انهالت عليه الدعوات من كل مدن وقرى محافظة قنا خاصة أصفون المطاعنة بمساعدة الشيخ محمد سليم الذي زكّى الشيخ عبد الباسط في كل مكان يذهب إليه، وشهادة الشيخ سليم كانت محل ثقة الناس جميعاً.

في عام ١٩٥٠م ذهب ليزور آل بيت رسول الله ﷺ وعترته الطاهرين وكانت المناسبة التي قدم من أجلها مع أحد أقربائه الصعايدة هي الاحتفال بمولد السيدة زينب الذي كان يحييه عمالقة القراء المشاهير كالشيخ عبد الفتاح الشعشاعي والشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ عبد العظيم زاهر والشيخ أبو العينين شعيشع وغيرهم من كوكبة قراء الرعيل الأول بالإذاعة.

بعد منتصف الليل والمسجد الزينبي يموج بأفواج من الناس القادمين من كل مكان من أرجاء مصر كلها أستأذن أحد أقارب الشيخ عبد الباسط القائمين على الحفل أن يقدم لهم هذا الفتى الموهوب ليقرأ عشر دقائق فأذن له وبدأ في التلاوة وسط جموع

غفيرة وكانت التلاوة من سورة الأحزاب، عم الصمت أرجاء المسجد واتجهت الأنظار إلى القارئ الصغير الذي تجرأ وجلس مكان كبار القراء لكن ما هي إلا لحظات وانتقل السكون إلى ضجيج وصيحات رجت المسجد الله أكبر،وربنا يفتح عليك إلى آخره من العبارات التي تصدر من القلوب مباشرة من غير مونتاج.

وبدلاً من القراءة عشر دقائق امتدت إلى أكثر من ساعة ونصف خيل للحاضرين أن أعمدة المسجد وجدرانه وثرياته انفعلت مع الحاضرين وكأنهم يسمعون أصوات الصخور تهتز وتسبح بحمد ربها مع كل آية تتلى بصوت شجي ملائكي يحمل النور ويهز الوجدان بهيبة ورهبة وجلال.

مع نهاية عام ١٩٥١م طلب الشيخ الضباع من الشيخ عبد الباسط أن يتقدم إلى الإذاعة كقارئ بها ولكن الشيخ عبد الباسط أراد أن يؤجل هذا الموضوع نظراً لارتباطه بالصعيد وأهله ولأن الإذاعة تحتاج إلى ترتيب خاص ولكن ترتيب الله وإرادته فوق كل ترتيب وإرادة.

كان الشيخ الضباع قد حصل على تسجيل لتلاوة الشيخ عبد الباسط بالمولد الزينبي الذي به خطف الأضواء من المشاهير وتملك الألباب وقدم هذا التسجيل للجنة الإذاعة فانبهر الجميع بالأداء القوي العالي الرفيع المحكم المتمكن وتم اعتماد الشيخ عبد الباسط بالإذاعة عام ١٩٥١ ليكون أحد النجوم اللامعة والكواكب النيرة المضيئة بقوة في سماء التلاوة.

بعد الشهرة التي حققها الشيخ عبد الباسط في بضعة أشهر كان لابد من إقامة دائمة بالقاهرة مع أسرته التي نقلها من الصعيد إلى حي السيدة زينب ليسعد بجوار حفيدة الرسول ﷺ والتي تسببت في شهرته والتحاقه بالإذاعة وتقديمه كهدية للعالم والمسلمين والإسلام على حد قول ملايين الناس.

بسبب التحاقه بالإذاعة زاد الإقبال على شراء أجهزة الراديو وتضاعف إنتاجها وانتشرت فى معظم البيوت للاستماع إلى صوت الشيخ عبد الباسط وكان الذي يمتلك راديو في منطقة أو قرية من القرى كان يقوم برفع صوت الراديو لأعلى درجة حتى يتمكن الجيران من سماع الشيخ عبد الباسط وهم بمنازلهم خاصة كل يوم

سبت على موجات البرنامج العام من الثامنة وحتى الثامنة والنصف مساءاً بالإضافة إلى الحفلات الخارجية التي كانت تذاع على الهواء مباشرة من المساجد الكبرى.

وعن بداية شهرة عبد الباسط روى الشيخ البطيخي فقال: في شهر رمضان كان الشيخ عبد الباسط يحيي لياليه في دواوين القرية ولا يرد أحداً يطلب منه أن يقرأ له بضع آيات من القرآن، ثم بدأ بعدها في التنقل بين المحافظات، وفي إحدى المرات قرأ في مجلس المقرئين بمسجد الحسين بالقاهرة، وعندما جاء دوره في القراءة كان من نصيبه ربع من سورة النحل، وأعجب به الناس حتى إن المشايخ كانوا يُلوحون بعمائمهم وكان يستوقفه المستمعون من حين لآخر ليعيد لهم ما قرأه من شدة الإعجاب، ثم تهافت الناس على طلبه حتى طلبته سوريا ليحيي فيها شهر رمضان فرفض إلا بعد أن يأذن له شيخه.

ويضيف الشيخ عبد الصبور: كنا ذات مرة في زيارة إلى الحرم المكي وكان شيخ الحرم المكي في ذلك الوقت يقرأ من سورة البقرة إلى سورة الأنعام بقراءة ورش عن نافع فرتل قائلاً وقال لهم نبيهم

إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقرأ في الركعة الثانية إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلاً فحرص الشيخ عبد الباسط على أن يقابله ليصحح له سهوه في القراءة، فقال له: كان ينبغي أن تقرأ وتقول: نبيئهم، بدلاً من نبيهم، وأشد وطائاً بدلا من أشد وطئاً، فقد قرأت في الآية الأولى بقراءة حفص ولم تقرأ بقراءة ورش فأقره الشيخ على هذا السهو في القراءة وطلب منه أن يبقى في الحرم المكي معهم.

بدأ الشيخ عبد الباسط رحلته الإذاعية في رحاب القرآن الكريم منذ عام ١٩٥٢م فانهالت عليه الدعوات من شتى بقاع الدنيا في شهر رمضان وغير شهر رمضان.

كانت بعض الدعوات توجه إليه ليس للاحتفال بمناسبة معينة إنما كانت الدعوة للحضور إلى الدولة التي أرسلت إليه لإقامة حفل بغير مناسبة وإذا سألتهم عن المناسبة التي من أجلها حضر الشيخ عبد الباسط فكان ردهم أن المناسبة هى وجود الشيخ عبد الباسط فكان الاحتفال به ومن أجله لأنه كان يضفي جواً من البهجة والفرحة على المكان الذي يحل به.

هذا يظهر من خلال استقبال شعوب دول العالم لـه استقبالاً رسمياً على المستوى القيادي والحكومي والشعبي حيث استقبله الرئيس الباكستاني في أرض المطار وصافحه وهو ينزل من الطائرة وفي جاكرتا باندونيسيا قرأ القرآن الكريم بأكبر مساجدها فامتلأت جنبات المسجد بالحاضرين وامتد المجلس خارج المسجد لمسافة كيلومتر مربع فامتلأ الميدان المقابل للمسجد بأكثر من ربع مليون مسلم يستمعون إليه وقوفاً على الأقدام حتى مطلع الفجر.

في جنوب أفريقيا عندما علم المسئولون بوصوله أرسلوا إليه فريق عمل إعلامي من رجال الصحافة والإذاعة والتليفزيون لإجراء لقاءات معه ومعرفة رأيه فيما إذا كانت هناك تفرقة عنصرية أم لا من وجهة نظره، فكان أذكى منهم وأسند كل شيء إلى زميله وابن بلده ورفيق رحلته القارئ الشيخ أحمد الرزيقي الذي رد عليهم بكل لباقة وأنهى اللقاء بوعي ودبلوماسية أضافت إلى أهل القرآن مكاسب لا حد لها فرضت احترامهم على الجميع.

كانت أول زيارة للشيخ عبد الباسط خارج مصر بعد التحاقه بالإذاعة عام ١٩٥٢ زار خلالها السعودية لأداء فريضة الحج ومعه

والده واعتبر السعوديون هذه الزيارة مهيأة من قبل الله فهي فرصة يجب أن تجنى منها الثمار، فطلبوا منه أن يسجل عدة تسجيلات للمملكة لتذاع عبر موجات الإذاعة لم يتردد الشيخ عبد الباسط وقام بتسجيل عدة تلاوات للمملكة العربية السعودية أشهرها التي سجلت بالحرم المكي والمسجد النبوي الشريف، لقب بعدها بصوت مكة ولم تكن هذه المرة الأخيرة التي زار فيها السعودية إنما تعددت الزيارات ما بين دعوات رسمية وبعثات وزيارات لحج بيت الله الحرام.

من بين الدول التي زارها الهند لإحياء احتفال ديني كبير أقامه أحد الأغنياء المسلمين هناك فوجئ الشيخ عبد الباسط بجميع الحاضرين يخلعون الأحذية ويقفون على الأرض وقد حنّوا رؤوسهم إلى أسفل ينظرون محل السجود وأعينهم تفيض من الدمع يبكون إلى أن انتهى من التلاوة وعيناه تذرفان الدمع تأثراً بهذا الموقف الخاشع.

لم يقتصر الشيخ عبد الباسط في سفره على الدول العربية والإسلامية فقط إنما جاب العالم شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً وصولاً إلى المسلمين في أي مكان من أرض الله الواسعة، ومن أشهر المساجد التي قرأ فيها القرآن هي المسجد الحرام بمكة والمسجد

النبوي الشريف بالمدينة المنورة بالسعودية والمسجد الأقصى بالقدس وكذلك المسجد الإبراهيمي بالخليل بفلسطين والمسجد الأموي بدمشق وأشهر المساجد بآسيا وإفريقيا والولايات المتحدة وفرنسا ولندن والهند ومعظم دول العالم، فلم تخل جريدة رسمية أو غير رسمية من صورة وتعليقات تظهر أنه أسطورة تستحق التقدير والاحترام.

يعتبر الشيخ عبد الباسط القارئ الوحيد الذي نال من التكريم حظاً لم يحصل عليه أحد بهذا القدر من الشهرة والمنزلة التي تربع بها على عرش تلاوة القرآن الكريم لما يقرب من نصف قرن من الزمان نال خلالها قدر من الحب الذي جعل منه أسطورة لن تتأثر بمرور السنين بل كلما مر عليها الزمان زادت قيمتها وارتفع قدرها كالجواهر النفيسة ولم ينس حياً ولا ميتاً.

فكان تكريمه حياً عام ١٩٥٦ عندما كرمته سوريا بمنحه وسام الاستحقاق ووسام الأرز من لبنان والوسام الذهبي من ماليزيا ووسام من السنغال وآخر من المغرب وآخر الأوسمة التي حصل

عليها كان بعد رحيله من الرئيس مبارك في الاحتفال بليلة القدر عام ١٩٩٠م.

الأوسمة التي حصل عليها:

- وسام من رئيس وزراء سوريا عام ١٩٥٩.
- وسام من رئيس حكومة ماليزيا عام ١٩٦٥.
- وسام الاستحقاق من الرئيس السنغالي عام ١٩٧٥.
- الوسام الذهبي من باكستان عام ١٩٨٠.
- وسام العلماء من الرئيس الباكستاني ضياء الحق عام ١٩٨٤.
- وسام الإذاعة المصرية في عيدها الخمسين
- وسام الاستحقاق من الرئيس مبارك أثناء الاحتفال بيوم الدعاة في عام ١٩٨٧.

تمكن مرض السكر منه وكان يحاول مقاومته بالحرص الشديد والالتزام في تناول الطعام والمشروبات لكن تضامن كسل الكبد مع السكر فلم يستطع أن يقاوم هذين المرضين الخطيرين فأصيب بالتهاب كبدي قبل رحيله بأقل من شهر فدخل مستشفى الدكتور

obeikandl.com

بدران بالجيزة إلا أن صحته تدهورت مما دفع أبناءه والأطباء إلى نصحه بالسفر إلى الخارج ليعالج بلندن حيث مكث بها أسبوعاً وكان بصحبته ابنه طارق فطلب منه أن يعود به إلى مصر.

توفى يوم الأربعاء ٣٠ نوفمبر ١٩٨٨م، وكانت جنازته وطنية ورسمية على المستويين المحلي والعالمي، فحضر تشييع الجنازة جميع سفراء دول العالم نيابة عن شعوبهم وملوك ورؤساء دولهم تقديراً لدوره في مجال الدعوة بكافة أشكالها.

٥- الشيخ رزق خليل حبة

١٩١٨ - ٢٠٠٤

ولد بقرية كفر سليمان البحري بمحافظة دمياط شمالى مصر سنة ١٩١٨ولم يتوجه إلى التخصص في القرآن من بداية عمره، حيث تعلم في المدارس وأتقن علم المحاسبة وعندما بلغ السادسة عشرة استمع إلى الشيخ أبو العينين شعيشع وكان لا يزال فتى صغيراً، فأثر فيه تأثيراً كبيراً، فعزم على حفظ القرآن، وحفظه على الشيخ حسن

سعيدة عالم قريته انتسب الشيخ رزق إلى الأزهر ودرس فيه ونال شهادة تخصص القراءات من كلية اللغة العربية.

عمل مدرساً بمعهد القراءات الثانوي بالخازندار، ثم مفتشاً على مستوى الجمهورية من ١٩٦٩م حتى ١٩٧٩م عين شيخاً للمقارئ المصرية سنة ١٩٨١م لشئون المقرئين والمحفظين، ثم شيخاً لعموم المقارئ المصرية سنة ١٩٨٩م خلفاً للشيخ عامر السيد عثمان وكان الشيخ عضواً بلجان تصحيح المصاحف، ولجنة اختبار القراء بالإذاعة، وله في الإذاعة برنامج الرحمن علم القرآن ولقد رحل إلى جوار ربه في ٢٧ مايو ٢٠٠٤ .

٦- محمد محمود الطبلاوي

مقرئ مصري شهير للقرآن الكريم نائب نقيب القراء وقارئ مسجد الجامع الأزهر، له طريقة خاصة ومميزه ومدرسه خاصة يتميز بها لم يتطرق لها أحد من قبل لكن اتبعه في هذه المدرسة الكثيرين وحقق شهرة كبيرة في قراءة القرآن على مستوى العالم الإسلامي سافر إلى العديد من بقاع العالم منها باريس وباكستان ولكنوه في الهند ومختلف الدول العربية منها الدوحة في قطر على

سبيل المثال لا الحصر ولا يزال الشيخ يملأ الدنيا كلها بنفحات القرآن الكريم .

ولد الشيخ محمد محمود الطبلاوي في ١٤ نوفمبر ١٩٣٤م بحي ميت عقبة التابع لمحافظة الجيزة، تعود أصوله إلى محافظتي الشرقية والمنوفية، وتزوج مبكراً في سن السادسة عشرة من عمره قال عنه الكاتب الراحل محمود السعدني الشيخ الطبلاوي آخر حبه في سبحة المقرئين العظام.

من مشايخه الشيخ عبد الفتاح القاضي والشيخ أحمد مرعي والشيخ رزق خليل حبة رحمهم الله جميعاً وله العديد من التلاميذ أمثال الشيخ محمد المهدى شرف الدين، الذي لا يقلده أبداً.

٧- كامل يوسف البهتيمي

من مواليد ١٩٢٢م، حي بهتيم بشبرا الخيمة، القليوبية من القراء المصريين البارزين ألحقه أبوه الذي كان من قراء القرآن بكتاب القرية وعمره ستة سنوات وأتم حفظ القرآن قبل بلوغ العاشرة من

عمره وأصبح قارئاً معروفاً بالبلدة وكذلك قارئ للسورة يوم الجمعة بمسجد القرية.

تتلمذ على يد الشيخ محمد الصيفي الذي تبناه واصطحبه في حفلاته وأخذ بيده من قريته التي نشأ بها واستضافه في بيته بالقاهرة فعرف طريق الشهرة حتى أصبح مقرئ القصر الجمهوري التحق بالإذاعة سنة ١٩٤٦م وفي الخمسينيات اختير قارئاً لمسجد عمر مكرم، وتوفي في ٦ فبراير ١٩٦٩م ويعتبر الشيخ محمد المهدى شرف الدين من أشد المتأثرين بأسلوبه في التلاوة الشجية.

٨- الشيخ أبو العينين شعيشع

من قراء القرآن المصريين البارزين ولد أبو العينين شعيشع في مدينة بيلا بمحافظة كفر الشيخ شمال مصر في ١٢ أغسطس ١٩٢٢م، وهو الابن الثاني عشر لأبيه حفظ القرآن، وذاع صيته صبياً من خلال حفل أقيم بمدينة المنصورة سنة ١٩٣٦ توفي يوم الخميس ٢١ رجب ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٣ يونيو ٢٠١١م عن عمر يناهز ٨٩ عاماً دخل الإذاعة المصرية سنة ١٩٣٩م، وكان وقتئذ متأثراً بالشيخ محمد رفعت وكان على علاقة وطيدة به، وقد استعانت

به الإذاعة لإصلاح الأجزاء التالفة من تسجيلات الشيخ رفعت فقد كان من أبرع من استطاع تقليد الشيخ الكبير محمد رفعت اتخذ الشيخ أبو العينين لنفسه أسلوباً خاصاً فريداً في التلاوة بدءاً من منتصف الأربعينيات وأخرج ما بصوته من إبداعات ونغمات كان قد كتمها لحين وقتها، وكان أول قارئ مصري يقرأ بالمسجد الأقصى، وزار سوريا والعراق في الخمسينيات أصيب بمرض في صوته في مطلع الستينيات، غير أنه غلبه وعاد للتلاوة، وعين قارئاً لمسجد عمر مكرم سنة ١٩٦٩م، ثم لمسجد السيدة زينب منذ ١٩٩٢م ناضل الشيخ في السبعينيات لإنشاء نقابة القراء مع كبار القراء وقتئذ مثل الشيخ محمود على البنا والشيخ عبد الباسط عبد الصمد انتخب نقيباً لها سنة ١٩٨٨م تنبأ الشيخ أبو العينين بالمستقبل الباهر للكثير من القراء أمثال الشيخ محمد المهدى شرف الدين والشيخ حجاج الهنداوي والشيخ حلمي الجمل

٩- أحمد الرزيقي

الشيخ أحمد الرزيقي قارئ القرآن المشهور، ولد في الثامن عشر من فبراير عام ١٩٣٨م في قرية الرزيقات التابعة لمركز أرمنت

بمحافظة قنا بصعيد مصر التحق بمدارس بلدته، وفي عام ١٩٥١م وجد جمعاً غفيراً من أهل بلدته ملتفين حول جهاز المذياع لسماع بلدياته وابن مركزه الشيخ عبد الباسط عبد الصمد مشدوهين إعجاباً بصوته من هنا تحولت حياته، حيث قرر الهروب من المدرسة ودخل الكتاب لحفظ القران الكريم، وحينما علم والده بذلك أعجب به وشجعه على ذلك، أتم الشيخ الرزيقي حفظ القرآن بعد ثلاث سنوات على يد الشيخ محمود إبراهيم، ثم درس القراءات على يد العلامة الشيخ محمد سليم حمادة.

أقام الشيخ الرزيقي في الأقصر من ١٩٦١م وحتى ١٩٧٤م، وفي ذلك العام ١٩٧٤م دخل الإذاعة وصار أحد قرائها المشهورين درس الشيخ الرزيقي الموسيقى دراسة حرة على يد المؤرخ الموسيقي محمود كامل عين الشيخ الرزيقي قارئاً لمسجد السيدة نفيسة عام ١٩٨٢م، وسافر إلى العديد من دول العالم حاملاً كتاب الله في قلبه وعلى لسانه وناضل الشيخ الرزيقي في السبعينيات من أجل إنشاء نقابة القراء وظل أميناً عاماً لمجلسها حتى لقي ربه في الثامن من ديسمبر عام ٢٠٠٥م.

١٠-أحمد أحمد نعينع

قارئ قرآن مصري وطبيب أمراض نفسية ولد ونشأ بمدينة مطوبس كفر الشيخ مصر حفظ القرآن الكريم علي الشيخ أمين هلالي التحق بكلية الطب جامعة الأسكندرية يتميز باتباعه لطريقة مصطفى إسماعيل في تجويد القرآن عرف عنه قراءة القرآن في المناسبات الرسمية في عهدي الرئيسين المصريين أنور السادات وحسني مبارك قرأ في العديد من البلاد العربية والإسلامية وأوروبا وأمريكا الشمالية.

١١- إبراهيم الشعشاعي

(١٩٣٠ - ١٩٩٢)

قارئ القرآن الشيخ إبراهيم بن القارئ الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي من مواليد شعشاع أشمون منوفية وانتقل للقاهرة حيث أقام بحي الدرب الأحمر وولد له الشيخ إبراهيم بمدينة القاهرة سنة ١٩٣٠وحفظ القرآن الكريم صغيراً ودرس علومه وقراءاته، ودرس الموسيقى العربية في معهد فؤاد الأول للموسيقى بدأ نجمه يلمع إلى

جانب والده من أوائل الخمسينيات خلف والده في كرسي القراءة بمسجد السيدة زينب بعد رحيله سنة ١٩٦٢، ودخل الإذاعة المصرية سنة ١٩٦٧وقد توفى الشيخ إبراهيم الشعشاعى في التاسع من يونية سنة ١٩٩٢ .

١٢- طه الفشني

الشيخ طه حسن مرسي الفشني أحد أعلام قراء القرآن والمنشدين المصريين ولد سنة ١٩٠٠م بمدينة الفشن بمحافظة بني سويف حفظ القران، وأخذ القراءات على الشيخ عبد العزيز السحار، وتدرج الشيخ طه في دراسته الدينية والعامة وحصل على كفاءة المعلمين من مدرسة المعلمين سنة ١٩١٩م حضر الشيخ طه إلى القاهرة، والتحق ببطانة الشيخ علي محمود، ثم ذاع صيته بأنه قارئ ومنشد حسن الصوت التحق بالإذاعة سنة ١٩٣٧م، وعين قارئاً لمسجد السيدة سكينة سنة ١٩٤٠ وحتى وفاته اختير رئيساً لرابطة القراء خلفاً للشيخ عبد الفتاح الشعشاعى سنة ١٩٦٢م، ورحل في ١٠ ديسمبر ١٩٧١ كان الشيخ طه صاحب مدرسة متفردة في التلاوة والإنشاد، وكان على علم كبير بالمقامات والأنغام، وانتهت إليه رئاسة فن الإنشاد في زمنه فلم يكن يعلوه فيه أحد، وهو

أشهر أعلام هذا الفن بعد الشيخ علي محمود من أشهر التواشيح كانت ميلاد طه يا أيها المختار.

١٣- عامر السيد عثمان

١٩٠٠ - ١٩٨٨

هو أستاذ علم أجيالاً فنون التجويد، ولد في قرية ملامس بمحافظة الشرقية عام ١٩٠٠م، حفظ القران الكريم وتلقى القراءات على يد الشيخ عبد الرحمن سبيع وخليفته الشيخ همام قطب حضر الشيخ عامر إلى القاهرة، وأخذ ينهل من معين الثقافة في الأزهر ومكتبات القاهرة الواسعة، وانكب على دراسة المخطوطات، اتخذ لنفسه حلقة بالجامع الأزهر سنة ١٩٣٥م، واستعان به الشيخ محمد علي الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية وقتها في تحقيق المصاحف ودراساتها لما عرف عنه من دقة وسعة علم وكان على رأس الكوكبة الأولى من أساتذة معهد القراءات بكلية اللغة العربية عند إنشائه سنة ١٩٤٣م وأسندت إليه مقرأة الإمام الشافعى سنة ١٩٤٧م.

أشرف على تسجيل المصاحف المرتلة والمجودة في الإذاعة لكبار القراء أمثال الشيخ محمود خليل الحصري والشيخ محمود على البنا والشيخ عبد الباسط عبد الصمد والشيخ محمد صديق المنشاوي والشيخ مصطفى إسماعيل وقام الشيخ عامر بتحقيق العديد من كتب القراءات مثل فتح القدير في شرح تنقيح الحرير وشرح منظومة الإمام إبراهيم على السمنودي، ولطائف الإشارات في شرح القراءات للإمام القسطلاني شارح البخاري اختير شيخاً لعموم المقارئ المصرية عام ١٩٨١م خلفاً للشيخ الحصري، وفي عام ١٩٨٥م، سافر إلى المدينة المنورة ليكون مستشاراً لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف انتقل إلى جوار ربه في المدينة المنورة سنة ١٩٨٨م ودفن في البقيع.

١٤- عبد الفتاح الشعشاعي

ولد في ٢١ مارس ١٨٩٠ - ١١ نوفمبر ١٩٦٢أحد أبرز أعلام قراء القرآن المصريين، ولد في قرية شعشاع مركز أشمون بمحافظة المنوفية شمال القاهرة كان والده محفظاً للقران، فحفظ القران على يديه، ثم انتقل إلى مدينة طنطا ليأخذ علم القراءات على

المتخصصين من أبناء هذا البلد معقل علم القراءات وانتقل إلى القاهرة عام ١٩١٤، وسكن بحى الدرب الأحمر، وبدأ صيته يذيع في القاهرة بين أساطين دولة التلاوة أمثال علي محمود ومحمد رفعت وقرأ في مأتم سعد زغلول باشا، وعدلى يكن باشا، وثروت باشا وكان ثاني قارئ يقرأ بالإذاعة المصرية بعد افتتاحها عام ١٩٣٤م، وكان الأول هو الشيخ محمد رفعت عين قارئاً لمسجد السيدة نفيسة، ثم مسجد السيدة زينب عام ١٩٣٩ حج الشيخ الشعشاعى بيت الله الحرام سنة ١٩٤٨، وقرأ القران فيه على مسامع عشرات الآلاف من الحجيج سافر إلى العراق عام ١٩٥٤، ثم سافر إليها أكثر من مرة بعد ذلك منها عام ١٩٥٨م وعام ١٩٦١م من أبنائه القارئ الشهير إبراهيم الشعشاعي الذي خلفه في مدرسته.

١٥- علي محمود

١٨٧٨ ـ ١٩٤٦

هو سيد القراء وإمام المنشدين علي محمود، وصاحب مدرسة عريقة في التلاوة والإنشاد تتلمذ فيها كل من جاءوا بعده من القراء والمنشدين ولد الشيخ علي محمود سنة ١٨٧٨م بحارة درب

الحجازي كفر الزغاري التابع لقسم الجمالية بحي الحسين بالقاهرة لأسرة على قدر من اليسر والثراء، وبعد مدة أصيب بحادث أودى ببصره كاملاً.

التحق بالكتاب ويحفظ القران الكريم ودرس علومه صغيراً، حيث حفظ القران على يد الشيخ أبو هاشم الشبراوي بكتاب مسجد فاطمة أم الغلام بالجمالية، ثم جوده وأخذ قراءاته على الشيخ مبروك حسنين، ثم درس الفقه على الشيخ عبد القادر المزني ذاع صيته بعد ذلك قارئاً كبيراً وقرأ في مسجد الحسين فكان قارئه الأشهر، وعلا شأنه وصار حديث العامة والخاصة.

درس بعد ذلك الموسيقى على يد الشيخ إبراهيم المغربي، وعرف ضروب التلحين والعزف وحفظ الموشحات، كما درسها أيضاً على شيخ أرباب المغاني محمد عبد الرحيم المسلوب وحيد عصره وفريد دهره في الموسيقي كما أخذ تطورات الموسيقى على الشيخ عثمان الموصلي وهو تركي استفاد منه في الإطلاع على الموسيقى التركية وخصائصها.

بعد كل هذه الدراسات الثرية، إضافة إلى موهبته الذهبية صار الشيخ علي محمود أحد أشهر أعلام مصر قارئاً ومنشداً ومطرباً وصار قارئ مسجد الإمام الحسين الأساسي، وبلغ من عبقريته أنه كان يؤذن للجمعة في الحسين كل أسبوع أذاناً على مقام موسيقي لا يكرره إلا بعد سنة كما صار منشد مصر الأول الذي لا يعلى عليه في تطوير وابتكار الأساليب والأنغام والجوابات.

من أشهر النوابغ الذين اكتشفهم الشيخ علي محمود القارئ العملاق الشيخ محمد رفعت الذي استمع إليه الشيخ علي مرة سنة ١٩١٨م يقرأ وتنبأ له بمستقبل باهر وبكى عندما عرف أنه ضرير، وأفاد الشيخ رفعت في بداياته كثيراً من الشيخ علي محمود، وصار سيد قراء مصر وصوت الإسلام الصادح فيما بعد.

- الشيخ العبقري طه الفشني الذي كان عضواً في بطانة الشيخ علي وأفاد من خبرته الشئ العظيم، حتى صار سيد فن الإنشاد بعد الشيخ علي محمود
- الشيخ كامل يوسف البهتيمي القارئ والمنشد المعروف.
- الشيخ محمد الفيومي، وكان أحد أعضاء بطانته.

- الشيخ عبد السميع بيومي وكان كذلك أحد أعضاء بطانته.
- إمام الملحنين الشيخ زكريا أحمد الذي كان عضواً في بطانته، وتنبأ له الشيخ علي بمستقبل باهر في عالم الموسيقى ومد الله في عمر الشيخ علي حتى شاهد تلميذه سيد ملحني زمانه.
- الموسيقار محمد عبد الوهاب وقد تعلم عليه الكثير من فنون الموسيقى.
- المغنية أم كلثوم.
- المغنية أسمهان.

رحل الشيخ علي محمود إلى جوار ربه في الحادي والعشرين من ديسمبر عام ١٩٤٦م تاركاً عدداً غير كثير من التسجيلات التي تعد تحفاً فنية رائعة.

تسجيلاته الباقية

ترك الشيخ علي محمود عدداً محدوداً من التسجيلات وبعض التواشيح الأخرى، بعضها على شرائط.

obeikandl.com

١٦- محمد صديق المنشاوي

(١٩٢٠، ١٩٦٩)

ولد الشيخ محمد بقرية المنشاة التابعة لمحافظة سوهاج في جمهورية مصر العربية، وأتم حفظ القرآن الكريم وهو في الثامنة من عمره حيث نشأ في أسرة قرآنية عريقة فأبوه الشيخ صديق المنشاوي هو الذي علمه فن قراءة القرآن الكريم وقد وضع أبوه الشيخ الجليل صديق المنشاوي هذه المدرسة العتيقة الجميلة والمنفردة بذاتها وبإمكاننا إن نطلق عليها المدرسة المنشاوية حيث اشتهر الشيخ محمد بقراءته التي أبهر بها المصريين وصار علماً من أعلام خدام القرآن وقد استمد الشيخ محمد من تلك المدرسة الكثير الذي كان سبباً في نجاحه بعد صوته الخاشع ولقب الشيخ محمد صديق المنشاوي بالصوت الباكي قال عنه إمام الدعاة الشيخ الراحل محمد متولي الشعراوي أنه ورفاقه الأربع مقرئين الآخرين يركبون مركب ويبحرون في بحر القرآن

الكريم ولن تتوقف هذه المركب عن الإبحار حتي يرث الله سبحانه وتعالي الأرض ومن عليها.

ذاع صيته ولقي قبولاً حسنا لعذوبة صوته وجماله وانفراده بذلك، إضافة إلى إتقانه لمقامات القراءة، وانفعاله العميق بالمعاني والألفاظ القرآنية، وللشيخ المنشاوي تسجيل كامل للقرآن الكريم مرتلا، وله أيضاً العديد من التسجيلات في المسجد الأقصى والكويت وسوريا وليبيا، كما سجل ختمة قرآنية مجودة بالإذاعة، وله كذلك قراءة مشتركة برواية الدوري مع القارئين كامل البهتيمي وفؤاد العروسي.

محمد صديق المنشاوي كان على رأس قراء مصر في حقبة الخمسينيات من القرن الماضي مع القراء أمثال الشيخ المرحوم عبد الباسط عبد الصمد وغيرهم من القراء ولا زالوا إلى يومنا هذا على رأس القراء لما كان عندهم من رونق في صوتهم جعلهم يحرزون المراتب الأولى بين القراء.

رفض القراءة أمام عبد الناصر

وجه إليه أحد الوزراء الدعوة قائلاً له سيكون لك الشرف الكبير بحضورك حفل يحضره الرئيس عبد الناصر ففاجأه الشيخ محمد صديق بقوله ولماذا لا يكون هذا الشرف لعبد الناصر نفسه أن يستمع إلى القرآن بصوت محمد صديق المنشاوي؟ ، ورفض أن يلبي الدعوة قائلاً لقد أخطأ عبد الناصر حين أرسل إلي أسوأ رسله.

١٧- محمود صديق المنشاوي

قارئ قرآن من مصر ولد عام ١٩٤٣ بمركز المنشاة بمحافظة سوهاج جنوب مصر، حفظ القرآن الكريم في الثامنة من عمره، ويعد قارئاً ابن قارئ هو الشيخ صديق المنشاوي، وشقيق قارئ هو الشيخ الشهير محمد المنشاوي ووالد قارئ هو الشيخ صديق محمود المنشاوي.

تمكن من الالتحاق بإذاعة القرآن الكريم بعد ثمانية أشهر على رحيل شقيقه القارئ محمد صديق المنشاوي، سجل المصحف مرتلاً، ولكن لا يزال حبيس أدراج الإذاعة المصرية، له عدد من التسجيلات في البلاد التي سافر إليها منها الكويت والإمارات واليمن والسودان

وإيران وماليزيا وجنوب أفريقيا وله العديد من المحافل القرآنية في صعيد مصر التي تُقرأ في المناسبات الدينية.

١٨- محمود علي البنا

الشيخ محمود علي البنا قارئ القرآن ولد في قرية شبراباص مركز شبين الكوم بمحافظة المنوفية شمال مصر يوم ١٧ ديسمبر ١٩٢٦، وحفظ القران الكريم في كتاب القرية على يد الشيخ موسى المنطاش، وأتم حفظه وهو في الحادية عشرة، ثم انتقل إلى مدينة طنطا لدراسة العلوم الشرعية بالجامع الأحمدى، وتلقى القراءات فيها على يد الإمام إبراهيم بن سلام المالكي.

حضر الشيخ البنا إلى القاهرة عام ١٩٤٥، وبدأ صيته يذيع فيها، ودرس فيها علوم المقامات والموسيقى على يد الشيخ الحجة في ذلك المجال درويش الحريري اختير قارئاً لجمعية الشبان المسلمين عام ١٩٤٧، وكان يفتتح كل الاحتفالات التي تقيمها الجمعية، وفي عام ١٩٤٨م استمع إليه علي ماهر باشا، والأمير عبد الكريم الخطابي وعدد من كبار الأعيان الحاضرين في حفل الجمعية، وطلبوا منه الالتحاق بالإذاعة المصرية التحق الشيخ البنا بالإذاعة المصرية عام ١٩٤٨،

وكانت أول قراءة له على الهواء في ديسمبر ١٩٤٨ من سورة هود، وصار خلال سنوات قليلة أحد أشهر أعلام القراء في مصر.

اختير قارئاً لمسجد عين الحياة في ختام الأربعينيات، ثم لمسجد الإمام الرفاعى في الخمسينيات، وانتقل للقراءة بالجامع الأحمدى في طنطا عام ١٩٥٩وظل به حتى عام ١٩٨٠ حيث تولى القراءة بمسجد الإمام الحسين حتى وفاته ترك للإذاعة ثروة هائلة من التسجيلات، إلى جانب المصحف المرتل الذي سجله عام ١٩٦٧، والمصحف المجود في الإذاعة المصرية، والمصاحف المرتلة التي سجلها لإذاعات السعودية والإمارات زار الشيخ البنا العديد من دول العالم، وقرأ القران في الحرمين الشريفين والحرم القدسى والمسجد الأموى ومعظم الدول العربية وزار العديد من دول أوروبا من ضمنها ألمانيا عام ١٩٧٨كان الشيخ البنا من المناضلين من أجل إنشاء نقابة القراء، واختير نائباً للنقيب عند إنشائها عام ١٩٨٤.

١٩- مصطفى إسماعيل

الشيخ مصطفى إسماعيل ١٧ يونيو ١٩٠٥ - ٢٢ ديسمبر ١٩٧٨ مقرئ مصري للقرآن الكريم من مواليد قرية ميت غزال، مركز السنطة،

محافظة الغربية في ١٧ يونيو ١٩٠٥ م حفظ القرآن الكريم وهو لم يتجاوز الثانية عشرة من العمر في كتاب القرية التحق بالمعهد الأحمدي في طنطا ليتم دراسة القرءات وأحكام التلاوة.

استمع إليه الشيح محمد رفعت وتوقع له مستقبلاً باهراً ذاعت شهرته في أنحاء محافظة الغربية والمحافظات المجاورة لها ونصحه أحد المقربين منه بالذهاب إلى القاهرة وبالفعل ذهب إلى هناك والتقى بأحد المشايخ الذي استمع إليه واستحسن قراءته وعذوبة صوته ثم قدمه في اليوم التالي ليقرأ في احتفال تغيب عنه الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي لظرف طارئ وأعجب به الحاضرون وسمعه الملك فاروق وأعجب بصوته وأمر بتعيينه قارئاً للقصر الملكى علي الرغم من أنه لم يكن قد اعتمد بالاذاعة وهو يعد مدرسة فريدة بحق في فن التلاوة، ويعتبر الشيخ مصطفى إسماعيل قاريء مصر والعالم الإسلامي الأول بلا منازع، وقد كان الرئيس السادات من عشاقه، حتى أنه كان يقلد طريقته في التلاوة عندما كان السادات مسجونا، وقد اختاره فى الوفد الرسمى لدى زيارته القدس، قرأ في العديد من الدول العربية والإسلامية وأيضاً في بعض المدن الأوروبية توفى يوم الجمعة ٢٢ ديسمبر ١٩٧٨الشيخ مصطفى

إسماعيل من القراء الذين ذاع صيتهم، واشتهر أمرهم، والتف الناس من حولهم، لسماع آيات القرآن الكريم؛ ويُعد نبوءة الشيخ محمد رفعت فمن هو الشيخ مصطفى إسماعيل، وماذا عن رحلته مع القرآن الكريم.

البداية كانت من قرية ميت غزال محافظة الغربية حيث ولد الشيخ فيها سنة ١٣٢٢هـ ١٩٠٥م من أسرة كان لها شأن في تلك القرية ألحقه والده منذ سن مبكر بالكُتّاب لحفظ القرآن، وعلى الرغم من تلكؤه عن الأمر بداية على عادة صغار السن في ذلك بيد أنه أخيرًا أفلح وأتم حفظ القرآن الكريم، وكان له من العمر اثني عشر عاماً.

بعد ذلك، بدأت شهرة الشيخ تشق طريقها من خلال القراءات التي كان يؤديها في المساجد وغيرها، والتي من خلالها تم له الالتقاء بالشيخ محمد رفعت، الذي استمع إلى قراءته، وأثنى على أدائه ثناءً حسنًا، وشجعه على متابعة القراءة بعد إتقان أحكام التجويد، وفنون التلاوة.

عمل الشيخ مصطفى بتوجيه الشيخ محمد رفعت ونصيحته، فأخذ على نفسه عهدًا بإتقان التجويد عن طريق أهل العلم، فلزم الشيخ

محمود حشيش وكان من قرّاء المعهد الأحمدي الذي تعهد الشيخ بالمتابعة والتوجيه، إلى أن آتت تلك الجهود أكلها مباركة طيبة ومع أن الشيخ مصطفى إسماعيل كان من المعجبين والمتأثرين بصوت الشيخ محمد رفعت، والشيخ عبد الفتاح الشعشاعي وغيرهماغير أنه مع ذلك أخذ يشق لنفسه طريقًا خاصاً ومميزًا، حتى أثمر ذلك مدرسة لها أداؤها الخاص، ومنهجها المميز ثم قُدِّر لـ الشيخ مصطفى بعدُ أن يزور القاهرة، ويقرأ في الجامع الأزهر الشريف ما تيسر من القرآن، ومن خلال ذلك عُرف الشيخ وذاع صيته، واعتمد في الإذاعة المصرية قارئًا، وكان قبلُ قد عُيّن رسميًا قارئًا في القصر الملكي وفي سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م وأثناء سفر الشيخ إلى مدينة الإسكندرية للقراءة في بعض المناسبات، كان الشيخ على موعد آخر في غير هذه الدار، إذ وافته منيته .

٢٠-عبد العظيم زاهر

من مواليد ١٩٠٤ بقرية مجول بالقليوبية، من قرّاء القرآن المصريين، حفظ القران الكريم مبكراً وعمره لم يتجاوز الثامنة، التحق بالإذاعة سنة ١٩٣٦، اختير قارئاً بمسجد محمد على قبل

الثورة، وانتقل بعدها لمسجد صلاح الدين تم منحه وسام الجمهورية من الطبقة الأولى في مصر في احتفال ليلة القدر سنة ١٩٩١ بعد وفاته التي كانت في يناير ١٩٧١، أصدرت إمارة عجمان طابعاً بريدياً يحمل صورته تكريماً له.

٢١- الشيخ على حجاج السويسي

أحد قراء القرآن الكريم مصرى ولد في سنة ١٩٢٦م كان والده رئيس كتاب المحكمة الشرعية في القاهرة درس القرآن مع الشيخ أبو عزيز السحار، وهو عالم أزهري مبرز، ووالد الشيخ سعيد السُحار بدأ الشيخ علي حجاج السويسي القراءة في جمهور عام في سن مبكرة: يتذكر أنه قرأ لجماعة من اليمنيين في مؤتمر، وهو في السابعة أو الثامنة من عمره التحق الشيخ علي بالإذاعة في ١٩٤٦م ودخل معهد الموسيقي العربية ليدرس نظرية الموسيقي لمدة أربع سنوات حين رأى التشجيع والنجاح لقراءته ويحظي الشيخ علي بالإعجاب لاستخدامه مقام الصبا ويعد صوته ملائماً لهذا المقام بوجه خاص ولتقليده لطريقة الشيخ محمد رفعت.

٢٢- الشيخ صابر عبد الحكم

١٩٦٢/١٢/٦م

ولد فى قرية البريجات إحدى قرى مركز كوم حمادة التابع لمحافظة البحيرة من محافظات مصر ، وهي قرية تقع على الشاطئ الغربي لفرع رشيد الفرع الغربي من فرعي دلتا نهر النيل حاصل على بكالوريوس الزراعة من جامعة الإسكندرية عام ١٩٨٦م وحصل على شهادة إجازة التجويد من معهد قراءات الإسكندرية عام ١٤٢٦هـ وحصل على شهادة القراءات العالية فى القراءات العشر من معهد قراءات الإسكندرية عام ١٤٣٠هـ .

٢٣- منصور الشامي الدمنهوري

مقرئ مصري للقرآن الكريم ولد بمحافظة البحيرة عام ١٩٠٦ وحفظ القرآن صغيراً، ثم انتقل إلى طنطا لتكملة دراسته في علوم القرآن انتقل بعد ذلك إلى الإسكندرية، وذاع صيته لقراءته المميزة، وأصبح رئيساً لرابطة القراء بالإسكندرية.

سجل للإذاعة المصرية عام ١٩٤٥، كما كان من العلامات المميزة لإذاعة صوت فلسطين التي كانت تبث من القاهرة، فكان يقرأ صباح كل يوم أحد توفي منصور الشامي الدمنهوري في ٢٦ مارس ١٩٥٩.

٢٤- على حزين

ولد عام ١٩٠٢ م بمنشية الصدر حدائق القبه القاهره وحفظ القرآن الكريم وعمره ١٠ سنوات أتم الدراسه الثانويه الأزهريه بدأ يقرأ القرآن وعمره ١٨ عام اثنى الجميع على عذوبة صوته بدأ يقرأ فى الاذاعه منذ افتتاحها عام ١٩٣٤ م افتتحت اذاعة الشرق الأدنى بفلسطين بصوته توفى يوم ٧-٨-١٩٧٠م .

٢٥- الشيخ سيد محمد النقشبندي

(١٩٢٠- ١٤ فبراير ١٩٧٦)

أستاذ المداحين وصاحب مدرسة متميزة قي الابتهالات أحد أشهر المنشدين والمبتهلين في تاريخ الإنشاد الديني، يتمتع بصوت يراه

الموسيقيون أحد أقوى وأوسع الأصوات مساحة في تاريخ التسجيلات.

صوته الأخاذ القوى المتميز طالما هز المشاعر والوجدان وكان أحد أهم ملامح شهر رمضان المعظم حيث يصافح آذان الملايين وقلوبهم خلال فترة الإفطار، بأحلى الابتهالات التي كانت تنبع من قلبه قبل حنجرته فتسمو معه مشاعر المسلمين وتجعلهم يرددون بخشوع الشيخ سيد النقشبندى وهو واحد من أبرز من ابتهلوا ورتلوا وأنشدوا التواشيح الدينية قي القرن لحن ملائكى لم يكتمل العشرين وهو كما قالوا عنه وكان ذا قدرة فائقة قي الابتهالات والمدائح حتى صار صاحب مدرسة، ولقب بالصوت الخاشع، والكروان.

ولد في قرية دميرة إحدى قرى محافظة الدقهلية، في مصر عام ١٩٢٠م.

لم يمكث في ميرة طويلاً، حيث انتقلت أسرته إلى مدينة طهطا في جنوب الصعيد ولم يكن قد تجاوز العاشرة من عمره وفي طهطا حفظ القرآن الكريم وتعلم الإنشاد الديني في حلقات الذكر بين مريدي

الطريقة النقشبندية، وكان والده الشيخ محمد النقشبندى هو شيخ الطريقة.

- **دخل الشيخ الإذاعة عام ١٩٦٧م، وترك للإذاعة ثروة من الأناشيد والابتهالات، إلى جانب بعض التلاوات القرآنية لدى السمّيعة كرمه رئيس مصر الراحل السادات عام ١٩٧٩م بمنحه وسام الدولة من الدرجة الأولى، بعد وفاته.**
- **كما كرمه الرئيس المصري مبارك بمنحه وسام الجمهورية من الدرجة الأولى، بعد وفاته أيضاً.**
- **توفي إثر نوبة قلبية في ١٤ فبراير ١٩٧٦م.**

من أهم أعماله بالإنشاد الدينى

- **ابتهالات دينية كثيرة تفوق الأربعين ومن أشهرها (مولاي- أغيب - يارب إن عظمت ذنوبى - النفس تشكو -ربّ هب لى هدى...)و غيرها من قراءاته للقرآن الكريم.**

openkanal.com

٢٦- شعبان عبد العزيز الصياد

(٢٠ سبتمبر ١٩٤٠- ١٨ يناير ١٩٩٨)

قارئ قرآن مصري، كان أبوه قارئاً أيضاً ولد في قرية ضراوة التابعة لمركز أشمون بمحافظة المنوفية شمال مصر، حفظ القرآن الكريم في عمر السابعة ودرس في كلية أصول الدين بالأزهر الشريف والتحق بالإذاعة عام ١٩٧٩م، وسافر لإحياء ليالي رمضان في العديد من الدول، وعين قارئاً لمسجد الشعراني بالقاهرة و تأثر به العديد من أجيال القراء أمثال الشيخ محمد المهدى شرف الدين والشيخ حجاج الهنداوى، وعند وفاته صرح الشيخ عبد العاطى ناصف بأن قد خسرت الإذاعة صوتاً جميلاً - رحم الله الشيخ شعبان الصياد وبارك في تلاميذه.

٢٧- الشيخ محمد الصيفي

من أشهر أعلام القراء في مصر، ومن أوائل من قرأ القران في الإذاعة المصرية مع إنشائها عام ١٩٣٤م ولد في قرية البرادعة بمحافظة القليوبية عام ١٨٨٥م، حفظ القران وأتقن القراءات

ويُعتبر حجة فيها، وحصل على عالمية الأزهر، قرأ في الإذاعة منذ سني عمرها الأولى، وكان قارئاً لمسجد السيدة فاطمة بالقاهرة، ثم انتقل عام ١٩٤٦م إلى جامع الإمام الحسين خلفاً للشيخ علي محمود، يُعتبر الشيخ محمد الصيفي مدرسة متفردة في القراءة، رحل إلي جوار ربه في ٢٥ سبتمبر ١٩٥٥م.

٢٨- نصر الدين طوبار

١٩٢٠-١٩٨٦

منشد إسلامي وقارئ قرآن مصري ولد عام ١٩٢٠ بالمنزلة بمحافظة الدقهلية وتوفي في ٦ نوفمبر عام ١٩٨٦بعد أن حفظ القرآن الكريم ذاع صيته في مدن وقرى محافظة الدقهلية ونصحه أصدقاؤه بالدقهلية أن يتقدم لاختبارت الإذاعة وبالفعل تقدم إلى اختبارات الإذاعة لكنه رسب خمس مرات متتاليات، حتى ضجر، إلا أن إصرار من حوله لاقتناعهم بصوته، دفعه إلى دخول اختبارات أصوات قراءة القرآن والإنشاد الديني للمرة السادسة، فنجح في السابعة.

قدم الشيخ نصر الدين طوبار ما يقرب من مائتي ابتهال؛ منها:يا مالك الملك، ومجيب السائلين، وجل المنادي، وغريب، ويا سالكين إليه الدرب، ويا من له في يثرب، ويا من ملكت قلوبنا،

اختير مشرفاً وقائداً لفرقة الإنشاد الديني التابعة لأكاديمية الفنون بمصر في عام ١٩٨٠ شارك في احتفال مصر بعيد الفن والثقافة كما أنشد في قاعة ألبرت هول بلندن في حفل المؤتمر الإسلامى العالمى سافر إلى العديد من الدول العربية والأجنبية وكتبت عنه الصحافة الألمانية صوت الشيخ نصر الدين طوبار يضرب على أوتار القلوب تم تعيينه قارئاً للقرآن الكريم ومنشداً للتواشيح بمسجد الخازندار بشبرا.

٢٩- محمد عبد العزيز حصّان

ولد بطنطا، يوم ٢٨ أغسطس عام ١٩٢٨م في قرية الفرستق بمركز كفر الزيات بمحافظة الغربية، التي أنجبت الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ الحصري والاثنان من قراء الرعيل الأول بالإذاعة المصرية وكل منهما عميد لمدرسة قرآنية فريدة ويذكر لهما التاريخ

القرآني أنهما وضعا محافظة الغربية على الخريطة العالمية في مجال تلاوة القرآن الكريم.

حفظ الشيخ حصّان القرآن الكريم وهو ابن السابعة ساعده على ذلك تفرغه الكامل لحفظ القرآن الكريم بسبب فقد البصر، فكان ذهنه متفرغاً لشيء واحد وهو حفظ كتاب الله عز وجل بدأت علامات النبوغ والذكاء تظهر عليه وهو طفل صغير مما دفع الشيخ علي زلط الصديق المخلص للحاج عبد العزيز – لأن يشجعه على الذهاب بابنه محمد إلى كتّاب الشيخ عرفه الرشيدي ليحفظه القرآن الكريم كانت قرية قسطا المجاورة لقرية الفرستق قرية مشهورة نظراً لوجود كتّاب الشيخ عرفه الرشيدي بها وكان الشيخ محمد يتردد كل يوم على الكتّاب سيراً على الأقدام بصحبة والده المرحوم الحاج عبد العزيز يقول الشيخ الحصّان ولأنني كنت غير مبصر لقبني أهالي المنطقة بالشيخ محمد رغم صغر سني فكنت أشعر بالفخر والاعتزاز بالنفس والوقار والرجولة المبكرة، وأنا في الخامسة من عمري، وكنت محباً للقرآن بطريقة لا حدود لها جعلت الناس ينظرون إليّ نظرة تقدير واحترام، في البيت وفي القرية وفي الكتّاب مما زادني حباً للقرآن وحفظه، وهنا فطنت إلى أنني لا أساوي شيئاً بدون

القرآن الذي به سأكون في أعلى عليين وعلى قمة المجد والعز في الدنيا والآخرة كل ذلك شجعني وقوى عزيمتي وإرادتي على حفظ كتاب الله في فترة وجيزة قبل أن أكمل سن السابعة كل ذلك بفضل من الله عز وجل الذي أدين له بالفضل كله والخير كله.

يميز الشيخ حصّان بدايته بقوة تهز المشاعر وتخطف الألباب وتنخلع بها الأفئدة لينذر الغافل ويوقظ القلب الساكن لتطير روح السامع معه في ملكوت آي الكتاب الخالد بإبداع صوت دافئ معبر خاشع رقيق تقشعر منه الجلود وتظهر براعة وموهبة الشيخ حصّان الفذة في شدة إحكام وقفه الذي لا يخل بالمعنى ولا بالإحكام فيعطيك معنى جديداً وكأنه يفسر القرآن تفسيراً يتفرد به تجعلك تقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله ولقد أطلق عليه القارئ الفقيه لأنه يبتكر جديداً في الوقف الذي لم يجرؤ أيّ أحد عليه لأنه يحتاج إلى براعة وإحساس وتلوين تنسحب معه الأرواح التقية بعد هذا التألق وهذه الشهرة وكفاح ومثابرة كان لا بد من أن ينتقل الشيخ حصّان من الفرستق إلى مدينة كفر الزيات لسهولة الاتصال بجماهيره ومحبيه وعشاق فنه والاستماع إلى تلاوته.

٣٠ ـ الشحات محمد أنور

ولد القارىء الشيخ قارىء مسجد الإمام الرفاعي، يوم ١ يوليو، عام ١٩٥٠م في قرية كفر الوزير مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية في أسرة صغيرة العدد وبعد ثلاثة أشهر من ولادته، مات أبوه قام خاله برعايته، وتبناه فكان خير أمين عليه لأنه قام بتحفيظه القرآن وكان لنشأته في بيت قرآن أثر كبيرفي إتمامه لحفظ القرآن وهو في الثامنة من عمره، وبواسطة خاله الشيخ حلمي محمد مصطفى رحمه الله راجع القرآن أكثر من مرة ولما بلغ العاشرة ذهب به خاله إلى إحدى القرى المجاورة وهي قرية كفر المقدام ليجود القرآن على يد المرحوم الشيخ علي سيد أحمد الفرارجي الذي أولاه رعاية واهتماماً خاصاً، لأنه لديه الموهبة التي تؤهله لأن يكون واحداً من أشهر قراء القرآن في مصر والعالم كله.

كانت بداية الشيخ الشحات بداية قاسية بكل معايير القسوة لم ترحم تقلباته وبعد عام ١٩٧٠م انتشرت أجهزة التسجيل في كل المدن والقرى بطريقة ملحوظة خاصة بعد الإنفتاح وكثرة السفر للعمل خارج مصر لدرجة أن كثيرين تمنوا السفر ليس لجمع المال

ولكن ليكون لديهم جهاز تسجيل يسجلوا ويسمعوا عليه المشاهير أمثال الشيخ الشحات وتم اعتماده كقارىء بالإذاعة عام ١٩٧٩م.

٣٢- محمد السيد ضيف

ولد القارىء الشيخ محمد السيد ضيف يوم ١٩٤٥/٨/١٣م بقرية طناح مركز المنصورة بمحافظة الدقهلية في أسرة متوسطة الدخل لكن والده الحاج سيد ضيف كان حريصاً كل الحرص على تعليم ابنه القرآن الكريم وعلومه حتى يصبح واحداً من حفظة القرآن الكريم في قرية تعشق القرآن وقارىء القرآن وكانت تتميز باستضافة مشاهير القراء لإحياء لياليها نظراً لكثرة تعداد سكانها وكثرة المتعلمين فيها وكانت هذه القرية وقتذاك وحتى اليوم أكبر قرى المنطقة واشتهر أهلها بالتجارة إلى جانب الزراعة وكان أهالي القرية المجاورة لها يتطلعون إليها وينظرون إلى أهلها نظرة إحترام لأنها قرية تهتم بالتعليم وارتقى بعض أبنائها أكبر الوظائف على مستوى محافظة الدقهلية فكان ذلك سبباً في حرص الحاج سيد ضيف في أن يدفع بابنه محمد إلى اشرف مكان وهو كتّاب القرية ليتلقى أعظم كلام وهو القرآن الكريم .

لما بلغ الابن محمد سن السابعة ألحقه والده بالكتّاب بنفس القرية

التي ولد بها طناح فلم يجد مشقة لأن الكتّاب كان قريباً من البيت ولأن الله هو الذي يملك تحديد مصائر عباده وكل شيء عنده بمقدار استطاع الطفل الصغير ابن السابعة أن يواظب بحب وشغف على التردد صباح مساء على الكتّاب يحمل المصحف في يده وأحياناً يضمه إلى قلبه كما يقول واعتبره جزءاً أو قطعة من جسده .

بدأ الشيخ محمد ضيف مقلداً لأكثر من قارىء معتمداً على ذكائه وسرعة البديهة التي ساعدته على الاستمرار بقوة وفي البداية لأن حسن التصرف قد يسعف أحياناً ولأن لكل قرية قارئها المفضل فكان الشيخ محمد يبدأ بمدرسة الشيخ مصطفى التي منها الشيخ حمدي الزامل فإذا انسجم المستمعون مع التلاوة استمر الشيخ محمد حتى النهاية وإذا وجد منهم شوقاً إلى ما يشبع روحهم زادهم بقرار أو أكثر بطريقة الشيخ محمد رفعت، كما لو أن السامع يستمع إلى صوت الشيخ رفعت لشدة الإتقان البارع المحكم الذي ينبىء عن ذكاءه وتمكن الشيخ ضيف كل هذا كوّن شخصية الشيخ محمد ضيف القرآنية.

عام ١٩٨٤م التحق الشيخ محمد السيد ضيف بالإذاعة ونال

إعجاب أعضاء اللجنة لأنه تشبع بطريقة الشيخ حمدي الزامل وصارحوه بهذا فكان سعيداً لأنه متواضع جداً ومحب للشيخ حمدي.

٣٣- الشيخ أحمد محمد عامر

ولد الأستاذ أحمد محمد علي عامر عضو مجلس إدارة نقابة القراء يوم ٢٨ يناير عام ١٩٣٦م في حارة برجوان بحي الجمالية على مقربة من ميدان الإمام الحسين كانت طفولته تحمل معاني كثيرة تظهر من خلال صرفاته الحكيمة عاش طفولة تختلف اختلافاً كلياً عن طفولة أقرانه لم يعرف اللهو لذلك فإنه يعد بجليل القيم وعظيم المبادىء منذ الصغر .

نشأ الطفل الصغير أحمد محمد علي عامر على الطاعة منذ الصغر طاعة الله وطاعة رسوله ﷺوطاعة الوالدين فأحبه الله وكان والده يعمل بالتجارة وبعد المرحلة الابتدائية ترك أحمد التعليم واشتغل بالتجارة بناءَ على رغبة والده .

لم ينشغل الغلام الحليم أحمد محمد علي عامر بالتجارة ولم ينس ذكر الله بل تردد على مجالس العلماء وتقرب منهم لينهل من علمهم ويحفظ القرآن بإتقان واستقر به المطاف إلى مقرأة الجامع الأزهر الشريف التي كانت تضم العشرات من المتمكنين من القرآن ،

وأصبح أحمد عامر عضواً دائماً بالمقرأة وبالإصرار والعزم أصبح شيخ المقرأة بالجامع الأزهر الشريف أثناء غياب الشيخ بركات وذلك برغبة من أعضائها .

وذات يوم شاهده الشيخ محمد محمود الطبلاوي وسمعه وهو يقرأ القرآن على أعضاء المقرأة ويلقنهم القرآن فابلغ الشيخ أبو العينين شعيشع الذى دعاه واختير عضواً بمجلس نقابة محفظي وقراء القرآن الكريم بجمهورية مصر العربية ، التي يرأس مجلس إدارتها فضيلة الشيخ أبو العينين شعيشع .

٣٤- محمود عبد الحكم

الشيخ محمود عبد الحكم ولد عام ١٩١٥ م في قرية الكرنك مركز أبو تشت،محافظة قنا، جاء إلي القاهرة سنة ١٩٣٣، وقد أسس شهرته في جنوب الوادي وكان قصده في أول الأمر أن يدرس في الأزهر الشريف، حيث كان الاشتغال بقراءة القرآن أمرًا ثانوياً إلي جانب دراسته وشجع لجمال صوته علي أن يصبح قارئاً محترفاً وقال الشيخ عبد الحكم أن الإذاعة هي التي حثته علي الاحتراف بحق فالعمل بالإذاعة أمر مهم في تأسيس جمهور من المستمعين،

واكتساب شهرة واسعة واعتمد الشيخ عبد الحكم للقراءة في الإذاعة منذ سنة ١٩٤٤وشهد بأن الشيخ رفعت هو المؤثر الأكبر في قراءته علي الرغم من أنه سمع أيضاً الشيخ علي محمود، والشيخ عبد الفتاح الشعشاعي، وآخرين والشيخ عبد الحكم لم يدرس الموسيقي البتة، لكنه يري أن الموسيقي مفيدة للقراءة ويحظي الشيخ عبد الحكم بالإعجاب لوقاره، وصحة قراءته، وتميزه بالخشوع فيها.

٣٦- الشيخ حمدي الزامل

ولد القارىء الشيخ حمدي محمود الزامل يوم ١٩٢٩/١٢/٢٢م بقرية منية محلة دمنه مركز المنصورة بمحافظة المنصورة وتوفي يوم ١٩٨٢/٥/١٢م حفظ القرآن الكريم بكتّاب القرية قبل سن العاشرة تلقياً من فم خاله المرحوم الشيخ مصطفى إبراهيم ، وجوده على شيخه المرحوم الشيخ عوف بحبح بنفس القرية بالكتاب ظهرت علامات الموهبة لدى الفتى الموهوب حمدي الذي لفت إليه الأنظار لجمال صوته وقوة أدائه وهو طفل صغير فأطلق عليه أهل القرية وزملاء الكتّاب لقب الشيخ الصغير وكان ملتزماً بالمواظبة على الحفظ مطيعاً لشيخه الذي أولاه رعاية واهتماماً ليعده إعداداً متقناً لكى يكون قارئاً للقرآن له صيته وشهرته كان لهذا الاهتمام

دور كبير في تشجيع الفتى حمدي الزامل على الإقبال على الحفظ عن حب ورغبة، فرضت الأسرة رقابة شديدة على الشيخ الصغير حمدي الزامل وأحاطوه بالحب والتقدير وأدخلوا على نفسه الثقة بجلوسهم أمامه يستمعون إليه وكأنه قارىء كبير، فزادوه ثقة بنفسه ليصبح حديث أهل القريتين التوأم اللتين يفصلهما بحر صغير يفصل بينهما من حيث الحدود فقط .

كان لنشأته بمنطقة تجارية سميت بمنطقة بلاد البحر أثر كبير في تعلقه بأن يكون قارئاً مشهوراً مثل مشاهير القراء الذين تنافسوا فيما بينهم .

بدأ والده يشعر بأن مجد العائلة وعزّها سيرتبط بمستقبل ابنه حمدي الذي بدأ يقلد مشاهير القراء أمثال الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ عبد الفتاح الشعشاعي ساعده على ذلك تمكنه من حفظ القرآن وجمال صوته وأشار أحد أقاربه على والده بأن يرسل ابنه حمدي إلى الزقازيق ليلتحق بالمعهد الديني الأزهري ما دام قد حفظ القرآن كاملاً في سن مبكرة حتى يكون أحد رجال الدين البارزين أصحاب المكانة المرموقة داخل نطاق المجتمع الريفي لم يتردد الوالد في قبول هذه النصيحة فألحق ابنه بمعهد الزقازيق الابتدائي

الأزهري قضى الفتى حمدي محمود الزامل المرحلة الابتدائية الأزهرية بمعهد الزقازيق محمولاً داخل قلوب المشايخ والزملاء وبأعينهم لأنه كان يتلو ما تيسر من القرآن صباح كل يوم يفتتح اليوم الدراسي بخير الكلام بالقرآن الكريم .

بعد حصوله على الابتدائية الأزهرية ظهرت كل إمكاناته التي مكنته من تلاوة القرآن وهذا ما جعل الحاج محمود يوافق على فكرة الشيخ عوف بحبح الذي سيتولى تجويد القرآن للشيخ حمدي الذي تلقى أحكام التجويد وعلوم القرآن من فمه مباشرة عن حب ورغبة شديدة في التمكن من تلاوة القرآن .

قضى الشيخ حمدي ما يقرب من أربعين عاماً تالياً آي الذكر الحكيم بقوة وكفاءة عالية ويعتبر الشيخ حمدي الزامل من القراء القلائل الذين اعتمدوا بالإذاعة والتليفزيون في آن واحد لكنه لم يأخذ حقه كاملاً من التسجيلات نظراً لأمور شخصية جعلت ملايين الناس يتساءلون عن السبب في ذلك ولم يكن هناك شيء إلا اختلاف شخصي بينه وبين المسئولين عن الإنتاج الديني آنذاك ورحل الجميع القارىء والمسئولون عن ندرة تسجيلاته تاركين ملايين المستمعين عبر الأجيال يتساءلون : أين حظ هذا القارىء من

الرصيد القرآني والتلاوات النادرة ألم يصل رصيده إلى الربع من الرصيد الذي تركه تلاميذه وتابعوهم من قراء العصر الحديث ؟

جاءت غيبوبة السكر بقوة لتحمل الشيخ حمدي وما معه من قرآن إلى حجرة بمستشفى المقاولون العرب بالقاهرة لمدة أسبوع تدهورت فيه حالته الصحية حتى لفظ أنفاسه الأخيرة في يوم ١٩٨٢/٥/١٢م .

٣٩- راغب مصطفى غلوش

ولد القارىء الشيخ راغب مصطفى غلوش قارىء المسجد الدسوقي بدسوق، يوم ١٩٣٨/٧/٥م بقرية برما مركز طنطا بمحافظة الغربية أراد والده أن يلحقه بالتعليم الأساسي ليكون موظفاً كبيراً، لكن تدبير الأمور بيد الخالق جلت قدرته فالكتاتيب كثيرة بالقرية والإقبال عليها ملحوظ وملموس، وكان الناس في ذلك الوقت يهتمون بتحفيظ أبنائهم القرآن ليكونوا علماء بالأزهر الشريف لأن كلمة عالم لا تطلق في نظرهم إلا على رجل الدين وخاصة إمام المسجد الذي يلقي خطبة الجمعة، ولحكمة لا يعلمها إلا الله أشار أحد الأقارب على الحاج مصطفى غلوش بأن يأخذ ولده راغب ويسلمه لأحد المشايخ المحفظين لكي يحفظه القرآن ولأن

الوازع الديني موجود بقوة في قلوب أهل الريف أمثال الحاج مصطفى جعله يوافق على هذه الفكرة وصرح لابنه راغب بالذهاب إلى الكتاب بعد انتهاء اليوم الدراسي ولكن الموهبة أعلنت عن نفسها فكان الطفل الصغير ابن الثامنة حديث أهل القرية وخاصة المحفظين والحفظة وكان لجمال صوته الأثر الواضح في شدة اهتمام المحفظ به وإسداء النصح له والمراقبة الدائمة لأنه توسم به الخير وتوقع له مستقبلاً زاهراً بين مشاهير القراء وكان ذلك سبباً في تفوق الطفل راغب في حفظ القرآن الكريم قبل سن العاشرة وبعد حفظه التام للقرآن جوده بالأحكام على يد الشيخ عبد الغني الشرقاوي بقريته برما .

في الرابعة عشرة من عمره ذاع صيته بالقرى المجاورة حتى وصلت مدينة طنطا .

بحث الشيخ راغب عن شيخ قوى في علوم القرآن ليتلقى عليه علمي التجويد والقراءات فاتجه إلى قبلة العلم القرآني بمدينة طنطا والتحق بمعهد القراءات بالمسجد الأحمدي وتوّلاه بالرعاية المرحوم الشيخ إبراهيم الطبليهي.

تقدم للتجنيد عام ١٩٥٨م وكان سنه عشرين عاماً تم توزيعه على مركز تدريب بلوكات الأمن المركزي بالدراسة وسلمه القائد مسجد المعسكر كمسئول عنه طوال مدة خدمته .

وفي مسجد الإمام الحسين بدأ ينطلق إلى ما كان يحلم به تعرف على كبار المسئولين بالدولة وتقرب منهم وشجعوه على القراءة أمام الجماهير، وكانوا سبباً في إزالة الرهبة من نفسه،

وكان من بين رواد المسجد الحسيني الأستاذ محمد أمين حماد مدير الإذاعة آنذاك فقال له الحاضرون يا أستاذ إعط راغب كارت حتى يتمكن من دخول الإذاعة لتقديم طلب الالتحاق كقارىء بالإذاعة وفعلاً أعطاني الكارت وقال تقابلني غداً بمكتبي بمبنى الإذاعة بالشريفين يقول الشيخ راغب ذهبت إلى مسجد الإمام الحسين فوجدت الشيخ حلمي عرفة وبصحبته اللواء صلاح الألفي واللواء محمد الشمّاع ووافق الثلاثة على الذهاب معي لمقابلة السيد مدير الإذاعة الذي أحسن استقبالي بصحبتهم وكتبت الطلب وبه عنواني بالبلد، وجاءني خطاب به موعد الاختبار كقارىء بالإذاعة وذلك قبل خروجي من الخدمة بشهر وحسب الموعد ذهبت إلى الإذاعة ليتم اختباري أمام اللجنة، ووجدت هناك حوالي ١٦٠ قارئاً وكنت موفقاً

بفضل الله تعالى

٤٠-الشيخ محمد أحمد شبيب

ولد القارئ الشيخ محمد احمد شبيب في قرية دنديط مركز ميت غمر دقهلية يوم ١٩٣٤/٨/٢٥، حيث الكتاتيب المتعددة بالقرية التي يهتم أهلها بالقرآن حفظًا وتجويداً وتعد عائلة شبيب من العائلات الكبرى بالقرية وكانت هناك اهتمامات بالمناسبات الدينية واستقدام مشاهير القراء أمثال الشيخ مصطفي اسماعيل والشيخ عبد الفتاح الشعشاعي وغيرهما.

أرسل والد الشيخ محمد أحمد شبيب إلى كتاب الشيخ توفيق إبراهيم بنفس القرية فاستوصى به خيراً وعلمه القرآن الكريم، وكان شيخه يخصص له من وقته جزءاً ليتلوا عليه بعض الآيات على طريقة القراء المشاهير فكان يبهر به وبنبوغه فذاع صيته وهو في التاسعة من عمره فلم يمر على أحد أو جماعة يجلسون إلا نودي من قبلهم ليقرأ عليهم ما تيسر من القرآن وفي عام ١٩٥١، التحق الشيخ محمد بمعهد الزقازيق الديني فاشتهر هناك بأنه يتلو القرآن بصوت عذب شجي فتمسك به مشايخ المعهد وطلبوا منه أن يفتتح لهم اليوم الدراسي بالقرآن بالإضافة إلى المشاركة في جميع

الاحتفالات التي تقام في الشرقية عن طريق الأزهر الشريف ليصبح الطالب محمد أحمد شبيب محل حب الناس، وعرف بمنطقة الشرقية الأزهرية وامتدت شهرته إلى البلاد المجاورة التابعة لمحافظة القليوبية بالإضافة إلى منطقة ميت غمر.

وقد بدأ التلاوة في الحفلات الدينية الكبرى تعرف على الأستاذ على حمودة، وكان يعمل في الإذاعة فاستحسن أداءه وصوته وطريقة تلاوته وشجعه على أن يكون أحد قراء الإذاعة، وقد فوجئ بخطاب من الإذاعة بتحديد موعد الاختبار فذهب إلى الأستاذ على حمودة ليؤجل ميعاد الاختبار فلم يكن مستعداً نفسياً لمثل هذا الاختبار المصيري، واستمر ستة أشهر ثم ذهب إلى الاختبار واعتمد قارئاً بالإذاعة عام ١٩٦٤، ليقرأ القرآن وسط كوكبة من القراء ، وأصبح اسمه يتردد من خلال تلاواته المتعددة بإذاعات جمهورية مصر العربية .

في عام ١٩٩٤ قررت وزارة الأوقاف إيفاد الشيخ شبيب إلى إيطاليا لإحياء ليالي شهر رمضان بالمركز الإسلامي بروما، لكنه اعتذر مفضلاً البقاء في مصر بين أهله وعشاق صوته وتلاوته، وقبل حلول شهر رمضان بيوم واحد اخبره الأستاذ جمال الشناوي

وكيل أول وزارة الأوقاف بان هناك دعوة باسمه من قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لإحياء ليالي شهر رمضان بالمسجد الأقصى بالقدس فلم يتردد في قبول هذه الدعوة ليشارك الأشقاء الفلسطينيين فرحتهم واحتفاءهم بأول رمضان بعد إقامة دولتهم، وعند وصوله وجد حفاوة واهتماماً وتكريماً بان وجه إليه الرئيس ياسر عرفات الدعوة للإفطار معه بمقر الرئاسة وكانت سعادته لاتوصف عندما تلا قرآن الجمعة الأخيرة قبل رمضان ذلك العام بالمسجد الأقصى بين ما يقرب من نصف مليون فلسطيني يتقدمهم الرئيس عرفات،وقرأ نفس التلاوة التي قرأها يوم العبور في سرادق عابدين ١٩٧٣، من سورة آل عمران وظل يكرر قوله تعالي: إن ينصركم الله فلا غالب لكم أكثر من عشرين مرة بناء على رغبتهم وبعد انتهاء الرحلة كرمه الرئيس عرفات بمنحه شهادة تقدير ونيشان السلطة الفلسطينية تقديراً لدوره كأول قارئ يتلو بالمسجد الأقصى بعد العودة إلى فلسطين.

٤٦- عبد الفتاح المرصفي

هو المقرئ الشهير ، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس لقباً ، المرصفي ولادة ونشأة ، المصري موطناً ، الشافعي مذهبا ، الأزهري تربية .

ولد الشيخ عبد الفتاح بمرصفا من أعمال محافظة القليوبية بمصر يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر شوال ١٣٤١ هجرية الموافق ١٩٢٣ .

نشأ الشيخ عبد الفتاح في أسرة علمية صالحة من أهل القرآن ، ولاشك أن الشجر الطيب ينبت ثماراً طيبة بإذن الله أما والده فكان من أهل القرآن ، وكان حافظاً مقرئاً للقرآن الكريم في بلدة مرصفا ، وتخرج على يده العلماء المراصفة في عصره ، وكان والده رحمه الله - يقرأ بقراءة أبي عمرو البصري .

التقى الشيخ عبد الفتاح المرصفي بالكثير من المشايخ والعلماء ، وأخذ عنهم وكانت بداية الشيخ عبد الفتاح في طلب العلم في حفظه للقرآن الكريم ، حيث حفظه على يد شيخه زكي بن محمد عفيفي نصر المرصفي ولم يتجاوز العاشرة من عمره وقد قرأ الشيخ عبد الفتاح القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم مرات من طريق الشاطبية على الشيخ زكي وأجازه بها .

بعد حفظه للقرآن ، دخل المدرسة الابتدائية عام ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤ م ، ثم تخرج من التعليم الأوّلي سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٩م وكان ترتيبه الأول على المحافظة في تلك الفترة .

ثم أخذ التجويد عن الشيخ رفاعي بن محمد بن أحمد المجولي ، ثم قرأ بعدها ختمة كاملة لابن كثير على الشيخ المجولي ، ثم ختمة لحمزة من طريق الشاطبيبة وأجازه بهما ثم قرأ عليه أيضاً القراءات السبع من طريق الشاطبية وأجازه بها .

وقال الشيخ المرصفي في كتابه هداية القاري صفحة ٦٩٦ عن شيخه المجولي وهو أحد شيوخي في القراءات السبع ، وقد قرأت عليه القرآن الكريم من أوله إلى آخره خمس مرات الأولى: برواية حفص عن عاصم ، والثانية : بقراءة ابن كثير ، والثالثة : بقراءة حمزة ، والرابعة : بقراءة الإمام الكسائي ، والخامسة : بالقراءات السبع بمضمن ما في الشاطبية وقد أجازني بكل ختمة إجازة رحمه الله تعالى رحمة واسعة) .

واصل الشيخ المرصفي دراسته في قسم تخصص القراءات بكلية اللغة العربية حتى حصل على التخصص في القراءات ، وكان ترتيبه الثاني ، في عام ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م ثم أكرمه الله تعالى بعد ذلك بالحصول على الإجازة العالية من كلية الدراسات الإسلامية و العربية جامعة الأزهر في عام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م .

٤٧ - الشيخ محمد بدر حسين

ولد القارىء الشيخ محمد بدر حسين بمدينة السنطة مركز طنطا محافظة الغربية في ١٩٣٧/١/٣م في أسرة دينية، حيث كان والده رحمه الله يحفظ القرآن إلى جانب اهتماماته بأمور دينه ولقب بالشيخ لأنه كان تقياً مطيعاً لربه، ومصدر خير بين الناس ولما بلغ الرابعة من عمره ذهب به والده إلى الكتّاب الذي يعد صاحب الفضل العظيم عليه في التمكن من القرآن حفظاً وتجويداً ولنبوغه وسرعة استيعابه لكلمات الله أشير إليه بالبنان وشهد له شيخه بالالتزام والاستجابة السريعة لتوجيهاته ونصائحه له وكان والده يحاول أن يوفر له كل شيء وألحقه بالأزهر الشريف فتلقي علوم القرآن إلى جانب العلوم الأزهرية وتفوق بفضل الله لم يكتف الشيخ محمد بدر حسين بالتحاقه بالأزهر لكنه عشق تلاوة القرآن فاتقن تقليد الشيخ مصطفى إسماعيل واستطاع الشيخ محمد بدر حسين أن ينتشر عن طريق زملائه الذين حرصوا على توجيه الدعوات إليه لزيارتهم ومشاركتهم إحياء بعض الحفلات في بلادهم .

حصل الشيخ محمد بدر حسين على الشهادة الثانوية الأزهرية عام ١٩٥٩م-١٩٦٠م والتحق بكلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف

بالقاهرة التي التقى فيها بكثير من العلماء وكوكبة من القراء المشاهير ، فسعد بانتقاله إلى بلد الأزهر الشريف واقترابه من الأضواء وعوامل الشهرة التي تطلع إليها منذ الصغر ليوظف موهبته توظيفاً مفيداً يستحق المزيد من الجهد والكفاح بصبر ومثابرة .

بعد التحاقه بكلية أصول الدين بالقاهرة فكر في كيفية الالتحاق بالإذاعة التي كانت أملاً صعب المنال في ذلك الحين يقول الشيخ محمد بدر حسين بعد انتقالي إلى القاهرة لم يستهويني شيء من بريقها بقدر ما تعلقت بمعالمها الدينية خاصة الأزهر الشريف وجامعه الذي سيكون هو والمسجد الحسيني والمسجد الزيني أهم المنابر القرآنية التي فيها يتعرف عليّ المسئولون بعد ما أوفق في تلاوة القرآن أمامهم وفي مجالسهم .

تقدم للإذاعة بطلب للإختبار أمام اللجنة صادف ذلك تقدم أكثر من مائة وستين قارئاً دفعة واحدة للإذاعة ولأن التقدم للإذاعة من حق الجميع كان لابد أن نرى مثل هذا العدد الذي تم تصفيته إلى أربعة قراء توافرت لديهم الشروط الواجب توافرها فيمن يتطلع إلى الشهرة والمجد عن طريق الإذاعة وذاع صيته وأصبح في مقدمة

المشاهير، مكنه من ذلك مواصلته الدراسة بجامعة الأزهر الشريف وتخرجه في كلية أصول الدين عام ١٩٦٨م مما أتاح له الفرصة لأن ينهل من علوم القرآن ما يؤهله لأن يتلوه عن علم ودراية

تدرج الشيخ محمد بدر حسين في السلك الوظيفي حيث عمل مدرساً بالمعاهد الأزهرية بمنطقة البحيرة ثم مدرساً أول بمعهد دمنهور الثانوي الأزهري إلى أن تم ترقيته عام ١٩٨٠م للعمل بالتفتيش العام على المعاهد الأزهرية بالبحيرة والآن هو أحد الموجهين العموم بالمنطقة الأزهرية بمحافظة البحيرة ولم يقف دور الشيخ محمد بدر حسين عند هذا العطاء العلمي والقرآني لكنه شارك في المؤتمرات الكبرى بصفته عضواً بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وكانت آراؤه واقتراحاته دائماً في صالح حفظة القرآن الكريم لذلك وجدناه كثيراً ممثلاً لمصر في المسابقات العالمية والدولية كمحكم في كثير من دول العالم وقد ظهر كثيراً بالمحافل الدولية والعالمية بين الملوك والزعماء وكبار الشخصيات وكان نجماً ساطعاً يرفع راية مصر عالياً لاعتزازه بالعلم والقرآن وبأنه مصري يحب وطنه كثيراً للشيخ محمد شخصية تميزه في أدائه

وتلاوته بصوت شجي يستطيع السامع أن يميزه من أول لحظة مما يدل على أنه صاحب مدرسة فريدة لا ينافسه فيها أحد.

٤٨- إبراهيم السمنودي

إبراهيم بن علي بن علي بن شحاتة السمنودي المصري، الشيخ الفاضل الكبير، ولد بمدينة سَمَنُّود، محافظة الغربية، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة ١٣٣٣هـ، الموافق لسنة خمس عشر وتسعمائة وألف من الميلاد حفظ القرءان الكريم وهو ابن عشر سنوات على يد الشيخ علي قانون المحفظ بالقرية آنذاك، ثم انتقل بعدها إلى الشيخ محمد أبو حلاوة فختم عليه القرءان الكريم خمس ختمات كاملة برواية حفص عن عاصم، وأخذ عنه التجويد كاملاً في الختمة السادسة، ثم حفظ الشاطبية مع الإتقان في سنة واحدة، ثم قرأ بمؤداها القراءات السبع على نفس الشيخ قال شيخنا حفظه الله لم يأخذ مني الشيخ محمد أبو حلاوة مليماً واحداً.

انتقل الشيخ بعد ذلك إلى الشيخ السيد عبد العزيز عبد الجواد فقرأ عليه الدُرَّة المُضِيَّة لابن الجزري، ومنحة مولى البر للأبياري، وتحريرات الشيخ الطباخ على طيبة النشر والمسماة هبة المنان في تحرير أوجه القرءان.

وبعد أن حَصَّل الناظم كل العلوم المتاحة له بمدينة سمنود رحل إلى القاهرة حيث التقى بالعلامة النابغة فضيلة الشيخ علي محمد الضباع الذي اختبره في الطيبة، وكان كلما سأله أجابه بما في تحريرات الطباخ، فأعجب به جداً، وأوصاه بتحريرات العلامة المتولى قال فعكفت عليها حفظاً ودراسة على الشيخ حنفي السقا وبينه وبين المتولي في السند رجل واحد .

عُيِّنَ بعد ذلك معلِّماً بمعهد القراءات بالقاهرة ولم يكن عمره قد تجاوز الثامنة والعشرين فبرَّز في تدريس التجويد والقراءات وفاق كثيرا من أقرانه وكانت ملكة النظم قد تكونت لديه خلال سني الدراسة، وقد صقل تلك الموهبة بدراسته وتحريره لعلم العروض على الشيخ عبد الرحيم الحيدري المدرس بكلية اللغة العربية وقتئذ، فأفرزت قريحته أول نظم له في أحكام التجويد برواية حفص وهو نظمه المشهور لآلئ البيان في تجويد القرءان لخص الناظم بعد ذلك لآلئه في تلخيص لآلئ البيان الذي قررت مشيخة الأزهر الشريف تدريسه بالمعاهد الدينية حسب المنهج الصادر في أكتوبر ١٩٥٤م.

٤٩- محمّد الرّهاوي

(١٨٩٨-١٩٦١م= ١٣١٥- ١٣٨٠هـ)

هو الشيخ المقرئ محمّد بن عبد النبي بن عبد اللطيف الرهاوي المصري من مدينة الزقازيق ولد في عام (١٨٩٨م =١٣١٥هـ) أخذ القراءات العشر الصغرى والعشر الكبرى وقراءة الامام نافع من طريق الشاطبية على ما جاء في منظومتي المتولي والضباع ،عن شيخه شيخ القراء في لبنان حسن بن حسن دمشقية ،وكان ذلك في مدينة بيروت .

كما أنه درس الأربعة الشواذ على شيوخه في القاهرة - ولم نعرف أسماءهم - وكان الشيخ الرهاوي موجودا في مصر في الأربعينات يدرّس القراءات في مسجد الخازندارا بشبرا القاهرة وفي الستينات سافر الشيخ إلى لبنان ، وعمل إماما في أحد مساجد بيروت وكانت وفاته في لبنان في عام (١٩٦١م-١٣٨٠هـ) ، وعمره ٦٣ سنة .

obeikandl.com

أهم المصادر والمراجع

- موقع قصة الإسلام.
- موقع الشيخ محمد صديق المنشاوي.
- مصحف الشيخ من إذاعة طريق الإسلام.
- المصحف المعلم من إذاعة طريق الإسلام.
- موقع السبيل.
- مجلة البستان عدد رمضان ١٤٢٢.
- إسلام أون لاين.
- مجلة الفرقان الصادرة عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن.

-ابن الجزري:غاية النهاية في طبقات القراء - تحقيق ج برحستراسر

-شمس الدين الذهبي: معرفة القراء الكبار - تحقيق بشار عواد معروف وآخرين .

-عبد الوهاب السبكي: طبقات الشافعية الكبرى - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناجي.

obeikandi.com

ابن خلكان: وفيات الأعيان ـ تحقيق إحسان عباس.

الإسنوي: طبقات الشافعية ـ تحقيق عبد الله الجبوري .

أحمد اليزيدي: الجعبري ومنهجه في كنز المعاني في شرح حرز الأماني .

شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات (مصر ـ سوريا) .

الإمام الشاطبي سيد القراء- إبراهيم الجرمي - سلسلة أعلام المسلمين .

- كتاب القرآن الكريم: المعجزة الكبرى: للشيخ محمد أبو زهرة .

obeikandl.com

- الفهرست

المقدمة..... ٣

الفصل الأول

مدخل لابد منه

معنى القرآن..... ٧

فضل قراءة القرآن..... ١١

الغناء بالقرآن..... ١٣

الفصل الثانى

قراء القرآن القدامى

أبي بن كعب..... ٣٥

أبو موسى الأشعرى..... ٣٦

إمام القراء الشاطبى ٣٨

الفصل الثالث

obeikandl.com

قراء القرن العشرين

العلامة عبد الفتاح القاضي ٥٥

الشيخ محمد رفعت ٥٧

محمد رفعت عبد الصبور ٦١

محمود خليل الحصري ٦٦

عبدالباسط عبد الصمد ٧٦

الشيخ رزق خليل حبة ٨٨

محمد محمود الطبلاوي ٨٩

كامل يوسف البهتيمي ٩٠

الشيخ أبو العينين شعيشع ٩١

أحمد الرزيقي ٩٢

أحمد أحمد نعينع ٩٤

obeikandl.com

إبراهيم الشعشاعي ٩٤

طه الفشني ٩٥

عامر السيد عثمان ٩٦

عبد الفتاح الشعشاعي ٩٧

علي محمود ٩٨

محمد صديق المنشاوي ١٠٢

محمود صديق المنشاوي ١٠٤

محمود علي البنا ١٠٥

مصطفى إسماعيل ١٠٧

محمد محمود الطبلاوي ٨٩

كامل يوسف البهتيمي ٩٠

الشيخ أبو العينين شعيشع ٩١

obeikandl.com

أحمد الرزيقي..... ٩٢

أحمد أحمد نعينع..... ٩٤

إبراهيم الشعشاعي..... ٩٤

طه الفشني..... ٩٥

عامر السيد عثمان..... ٩٦

عبد الفتاح الشعشاعي ٩٧

علي محمود ٩٨

محمد صديق المنشاوي..... ١٠٢

محمود صديق المنشاوي..... ١٠٤

محمود علي البنا..... ١٠٥

مصطفى إسماعيل..... ١٠٧

عبد العظيم زاهر ١١٠

obeikandl.com

الشيخ على حجاج السويسي ١١٠

الشيخ صابر عبد الحكم ١١١

منصور الشامي الدمنهوري ١١١

على حزين ١١٢

الشيخ سيد محمد النقشبندي ١١٢

شعبان عبد العزيز الصياد ١١٥

الشيخ محمد الصيفي ١١٥

نصر الدين طوبار ١١٦

محمد عبد العزيز حصّان ١١٧

الشحات محمد أنور ١٢٠

محمد السيد ضيف ١٢١

الشيخ أحمد محمد عامر ١٢٣

obeikandi.com

محمود عبد الحكم ١٢٤

الشيخ حمدي الزامل..... ١٢٥

راغب مصطفى غلوش..... ١٢٨

الشيخ محمد أحمد شبيب..... ١٣١

عبد الفتاح المرصفي..... ١٣٣

الشيخ محمد بدر حسين..... ١٣٦

إبراهيم السمنودي ١٣٩

محمّد الرّهاوي..... ١٤٠

أهم المصادر والمراجع..... ١٤٣

الفهرست ١٤٥

obeikandl.com